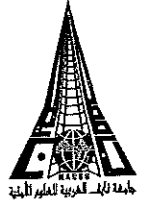


جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية



مركز
الدراسات
والبحوث

الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت

د. علي بن عبدالله عسيري

الرياض
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

(٢٠٠٤)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض -

المملكة العربية السعودية. ص. ب. ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢
هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (٩٦٦-١) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (٩٦٦-١)

البريد الإلكتروني: Src@nauss.edu.sa

Copyright©(2003) Naif Arab University

for Security Sciences (NAUSS)

ISBN 1- 6-9515-9960

P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (966+1) 2463444 KSA

Fax (966 + 1) 2464713 E-mail Src@nauss.edu.sa.

© (١٤٢٥هـ) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عسيري، علي بن عبد الله

الانار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت / علي بن عبد الله عسيري -

الرياض ١٤٢٥هـ

١٤٦ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ١-٦-٩٥١٥-٩٩٦٠

أ- العنوان

١- الانترنت ٢- الشباب

١٤٢٥/٢٠٧٨

ديوي ٦٧، ٠٠٤

رقم الايداع: ١٤٢٥/٢٠٧٨

ردمك: ١-٦-٩٥١٥-٩٩٦٠

المقدمة

شهد القرن الماضي قفزات متسارعة للبشرية ، لعل من أعمقها أثراً ، وأوسعها انتشاراً : شبكة الإنترنت ، تلك الشبكة التي لفت العالم من أقصاه إلى أقصاه خلال سنوات قليلة ، لتصبح شغل العالم وحديث المجالس .

جاءت الإنترنت لتعلن بداية تاريخ جديد سُمي : (عصر الإنترنت) ، ولتُشئ واقعاً جديداً هو (الواقع الافتراضي) ، ولتقود تغيرات : فكرية ، وثقافية ، واجتماعية واقتصادية ، لم يسبق لها مثيل .

لكن لم تكن الإنترنت خيراً محضاً ، ولا صفواً زُلالاً ، بل أتت معها بتحديات أمنية تنبّهت لها الجهات العلمية والأمنية في جميع أنحاء العالم ، فأخذت تسبر غورها ، وتستطلع مكائنها ، وتستشرف سبل مواجهتها .

وكانت فئة الشباب من أكثر الفئات التي يُخشى عليها من طوفان الإنترنت ، لما لها من خصائص نفسية تجعلها أكثر عرضة للمخاطر والانحرافات .

واستجابة لما تطرحه الإنترنت من تحديات ، وما يفرضه الأمن من تبعات ، وما يستحقه الشباب من نظرات ، جاءت هذه الدراسة لتضيف إلى المكتبة العربية جهداً متواضعاً .

أولاً : مشكلة البحث وأسئلته :

تكمن مشكلة البحث في سعة انتشار الإنترنت وتنوع مستخدميها الذين يشكل الشباب غالبية معتبرة منهم إضافة إلى عمق آثار الإنترنت الإيجابية

والسلبية التي أضافت إلى التعقيدات الأمنية التي جاء بها القرن الحادي والعشرون بعداً جديداً .

وتنحصر مشكلة البحث في التعرف على الإنترنت واستخداماتها وتحديد استخدامات الشباب العربي لها والتعرف على الآثار الأمنية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت وسبل تعزيز إيجابيات الإنترنت وتحجيم سلبياتها .

وفي ضوء ما سبق يحدد الباحث مشكلة البحث بالسؤال الرئيس التالي : ما الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت ؟

ويجيب الباحث عن هذا السؤال الرئيس من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

السؤال الأول : ما الخلفية التاريخية والتطبيقية للإنترنت ؟

السؤال الثاني : ما استخدامات الإنترنت ؟

السؤال الثالث : ما واقع استخدام الشباب العربي للإنترنت ؟

السؤال الرابع : ما الآثار الأمنية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت ؟

السؤال الخامس : ما وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت وتحجيم سلبياتها ؟

ثانياً: أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في أنه :

١ - تناول ظاهرة عالمية تفتت في المجتمعات العربية حديثاً وبدأت آثارها في الظهور .

٢ - حدد مستوى ومجالات استخدام الشباب العربي للإنترنت .

- ٣- وضَّح الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت .
- ٤- حدد وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت وتحجيم سلبياتها .

ثالثاً : أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى ما يلي :

- ١- التعرف على الخلفية التاريخية والتطبيقية للإنترنت .
- ٢- الكشف عن استخدامات الإنترنت .
- ٣- التعرف على واقع استخدام الشباب العربي للإنترنت .
- ٤- تحديد الآثار الأمنية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت .
- ٥- بيان وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت وتحجيم سلبياتها .

رابعاً : مصطلحات البحث :

يعرف الباحث المصطلحات الواردة في عنوان البحث تعريفاً إجرائياً على النحو التالي :

الآثار : هي النتائج أو الحقائق المترتبة على شيوع ظاهرة استخدام الشباب للإنترنت استخداماً متنوعاً .

الأمن : حالة شعورية وعملية تدل على الإطمئنان على سلامة البناء الاجتماعي، من النواحي : الدينية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وعلى صيانتها من مصادر التهديد الداخلية والخارجية .

الاستخدام : أوجه ومجالات التعامل مع الإنترنت والاستفادة من خدماتها .

الشباب : فئة عمرية تلي مرحلة الطفولة وتسبق مرحلة النضج والرشد وتقع أعمارهم بين (١٨-٣٥) عاماً .

الإنترنت : وسيط اتصال ووعاء معرفي عالمي يعتمد على الحاسب الآلي غير مقيد السيطرة وغير محدود المجالات .

خامساً : حدود البحث :

يحدد الباحث بحثه في دراسة الآثار الأمنية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت منذ بداية دخول الإنترنت إلى العالم العربي بشكل عام في أواخر التسعينات وإلى آخر العام ٢٠٠٣ م .

سادساً : الدراسات السابقة :

نظراً لحداثة دخول شبكة الإنترنت إلى البلاد العربية لم توجد دراسات كافية عن الإنترنت عموماً وعن آثارها خصوصاً .

لكن هناك دراسات تتناول جزئيات مما يدخل في جوانب من هذه الدراسة ومن هذه الدراسات ما يلي :

دراسة (العاني ، ١٤٢٠ هـ) حول دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك وأظهرت الدراسة أن البريد الإلكتروني والبحث عن المستجدات العلمية واستثمار وقت الفراغ والاتصال والتعارف مع الآخرين هي أهم أسباب دخول الشباب إلى شبكة الإنترنت .

وفي دراسة (الحربي ، ١٤٢١ هـ) حول أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي هدفت إلى دراسة تأثير تكنولوجيا المعلومات بمعناها الواسع على الشباب السعودي الجامعي فشملت الإنترنت

والحاسب والقنوات الفضائية وخلصت إلى وجود تأثير واضح لهذه الوسائل التكنولوجية على الشباب السعودي الجامعي .

وتناولت دراسة (الشهري ، ١٤٢٢ هـ) حول المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الأسباب الإدارية التي تعيق التعامل الأمني مع جرائم الإنترنت وخلصت إلى أن قلة التجهيزات وقلة الخبراء وعدم كفاية الاتصال بالإنترنت ونقص التدريب وعدم الإبلاغ عن مثل هذا النوع من الجرائم هي من أهم معوقات التعامل الأمني معها .

أما دراسة (القضاة ، ٢٠٠٢ م) فكانت دراسة ميدانية لمعرفة رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت في محافظتي عمان وإربد وتوصلت إلى أن الذكور من الشباب هم الأكثر تردداً على مقاهي الإنترنت وأن سبب عدم اشتراك الأكثرين في شبكة الإنترنت يعود لأمور مالية ودينية وأخلاقية وأقر غالبية من شملتهم الدراسة بأهمية الإنترنت في حياتهم وأن أكثر متابعتهم للمواقع الدولية لا العربية .

وقد ركزت دراسة (الفرغ ، ١٤٢٢ هـ) على جمهور الإنترنت في مدينة الرياض وأظهرت أن معظمهم يتمتعون بمعدل تعليم عال وأن أكثر من نصفهم يرتبط بالشبكة من المنزل وأن كثيراً منهم لم يقم بالشراء عبر الإنترنت وأن ربع المستخدمين يستخدم الإنترنت بصفة يومية وأن ٦٤٪ منهم يستخدمون الشبكة بغرض التسلية .

أما دراسة (الشهري ، ١٤٢٢ هـ) حول استخدامات شبكة الإنترنت في مجال الإعلام الأمني العربي فقد اعتمدت المنهج الوصفي وركزت على استطلاع المواقع العربية لأجهزة الأمن الداخلي العربي وتوصيفها ، وقد خلصت الدراسة إلى تقديم بعض التوصيات لتحسين حضور هذه الأجهزة وتفعيل برامجها الإعلامية عبر الشبكة العالمية .

سابعاً : منهج البحث :

اعتمد البحث المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة البحث نظراً للطابع المتحرك للإنترنت ومستخدميها بشكل شبه دائم نتيجة للطوارئ المتلاحقة عليه ، وقد توصل الباحث باستخدامه إلى ما يلي :

١- وصف ظاهرة شيوع استخدام الإنترنت لدى الشباب .

٢- تحديد الآثار الأمنية للإنترنت .

٣- مناقشة النتائج في ضوء معطيات الواقع وطبيعة جوانب المجتمع العربي المسلم بعمامة والمجتمع السعودي بخاصة .

هذا وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها :

تنامي انتشار ظاهرة استخدام الإنترنت بين الشباب ، ضعف البنية التحتية للشبكة في معظم البلاد العربية ، قلة المواقع العربية على الإنترنت وعدم كفايتها ، غلبة الاستخدامات الترفيهية على باقي الاستخدامات ، محدودية الاستفادة الحالية من الشبكة في فئة الشباب ، بداية ظهور آثار سلبية نتيجة استخدام الشبكة من قبل الشباب ، تعدد الكلفة العالية وقلة الدراية وحاجز اللغة من أكبر عوائق الاستفادة من الإنترنت ، إمكانية مجابهة سلبيات الإنترنت باتباع وسائل معرفية وتقنية وإجرائية وردعية مناسبة .

وفي ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها ، اوصى الباحث بعدد من التوصيات منها : رسم سياسات وخطط بعيدة المدى للاستفادة من إيجابيات الإنترنت والحد من سلبياتها ، إعداد البحوث والدراسات حول الإنترنت واستخداماتها وآثارها وسبل مكافحة أضرارها ، زيادة الوعي باستخدامات الشبكة بشتى السبل ، تظافر جهود المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والأمنية لتعزيز فوائد الإنترنت وتحييد مضارها ، وضع الأنظمة والقوانين المناسبة لتفعيل أمن الإنترنت ، التعاون الإقليمي والدولي لما يخدم حسن استغلال الإنترنت ودرء أخطارها .

٣ . واقع استخدام الشباب العربي للإنترنت

٣ . ١ الشباب خصائصه واحتياجاته:

إن فهم مرحلة الشباب بخصائصها واحتياجاتها ، ضروري لفهم دوافعهم واتجاهاتهم نحو الإنترنت وكيفية تأثيرهم بها .

٣ . ١ . ١ تحديد مرحلة الشباب :

يمر الإنسان في حياته بمراحل هي عبارة عن حلقات متصلة تنقله في مسيرة حياته الدنيا وقد نبه القرآن الكريم إلى شيء من هذه المراحل بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ... ﴾ (٦٧) (سورة غافر).

ومرحلة الشباب مرحلة تلي الطفولة وتسبق الرشد والنضج^(١).

وهناك عدة معايير في تحديد مرحلة الشباب :

أ- المعيار العمري :

اتجه كثير من المختصين إلى تحديد مرحلة الشباب بسنوات من العمر بحيث تبدأ بسن معينة وتنتهي بسن أخرى، ويسمى هذا الاتجاه بالاتجاه (البيولوجي).

وقد أقر أصحاب هذا الاتجاه بأن هذه السن تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والدول والمستوى الحضاري فسن الشباب في المجتمعات المتحضرة تختلف عن سن الشباب في المجتمعات البدوية وسن الشباب في البلدان الحارة أبكر منه في البلدان الباردة^(٢).

(١) د. زهران ، حامد عبدالسلام ، علم نفس النمو ، ٣٢٣
(٢) د. زيدان ، محمد مصطفى ، النمو النفسي للطفل والمراهق ، ١٥٥

وقد اختلف أصحاب هذا الاتجاه في تحديد السن التقريبية لبداية مرحلة الشباب فبعضهم يحدد بداية مرحلة الشباب بـ ١٦ وبعضهم أوصلها إلى ١٨ سنة^(١).

وكذلك اختلفوا في نهاية هذه المرحلة بين ٢١ و ٢٤ وبعضهم أوصلها إلى ما قبل الأربعين^(٢).

ب - المعيار الاجتماعي :

يأخذ أصحاب هذا الاتجاه بالنضج والتكامل الاجتماعي معياراً لمرحلة الشباب، فالشباب عندهم عبارة عن مواصفات وخصائص يصنف على أساسها أفراد المجتمع ويكون من توفرت فيه تلك المواصفات والخصائص شاباً بغض النظر عن عمره^(٣).

ج - الجمع بين المعيار العمري والمعيار الاجتماعي :

يقوم هذا الاتجاه على حقيقة أن الشباب يرتبط بتغيرات تطرأ على الفرد نتيجة لبلوغه سنة معينة كما يرتبط لنظرة الشاب لنفسه ونظرة المجتمع له^(٤). فتحدد مرحلة الشباب حسب هذا الاتجاه بالسن الذي يعتبر المجتمع أن الفرد قد بلغ فيها درجة من النضج تؤهله لتحمل مسئوليات البالغين وهذه السن تختلف من بيئة لأخرى ومن مجتمع لآخر. ويمكن تحديد هذه السن تقريباً في مجتمعاتنا العربية بـ ١٨ إلى ٣٥ سنة.

(١) د. الحافظ ، نوري ، المراهق ، ١٧ ود. زهران ، حامد عبدالسلام ، علم نفس

النمو ، ٣٢٣ ، زيدان ، محمد مصطفى ، مرجع سابق ، ١٥٥
(٢) المراجع السابقة ود. العظماوي ، إبراهيم ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، ٤١٩

(٣) د. محمد ، محمد علي ، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي ، ٢٦

(٤) المرجع السابق

٣. ١. ٢ خصائص مرحلة الشباب :

مرحلة الشباب مرحلة من مراحل النمو لا يمكن فصلها عما قبلها أو ما بعدها بل هي تتكامل مع المراحل الأخرى لتشكيل شخصية الفرد .

ولمرحلة الشباب خصائص مميزة لها تكسبها أهميتها الخاصة ومن أهم

هذه الخصائص ما يلي :

أ - مرحلة إنضاج^(١) :

يتكامل في مرحلة الشباب نضج الفرد في جميع النواحي البدنية والجنسية والنفسية والاجتماعية .

ويتكامل نمو الشاب البدني نتيجة للتغيرات الهرمونية التي تفرزها غدد

النمو .

وبموازاة النضج البدني يحدث النضج الجنسي وتتخذ الهوية الجنسية شكلها النهائي ويكتمل في هذه المرحلة النضج العاطفي والنفسي فتتحدد معالم شخصية الشاب وتتشكل ذاته المستقلة .

ونتيجة للواقع الجديد الذي فرضته مظاهر النضج السابقة يحدث

النضج الاجتماعي للشباب فيبدأ في تشكيل علاقاته الاجتماعية الخاصة مستقلاً عن الأسرة .

ب - مرحلة انتقال :

تتكامل مظاهر النضج السابقة بشكل متسارع ينقل الشاب إلى عالم

(١) د. العظماوي ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ٤٢٦ و د. زهران ، حامد عبدالسلام ، التوجيه والإرشاد النفسي ، ٤١٨

الراشدين، والبعض يشبه هذه المرحلة بالميلاد الثاني للفرد حيث تولد فيه شخصيته النهائية وذاته المتفردة^(١).

وهذا المخاض له آلامه ومتاعبه كأبي مخاض حيث يجد الشاب نفسه يسير سيراً متعثراً نحو مستقبل غير مضمون مما يوجد متاعب وضغوطاً نفسية على الشاب وتبعاً للطريقة التي يجتاز بها الشاب هذا المخاض يتحدد مستقبله.

ب - مرحلة نقد وتقييم وتمحيص :

نتيجةً للتغيرات التي تتلاحق على الشاب ومحاولته التوافق معها يسعى الشاب إلى إعادة النظر في القيم والاتجاهات التي كان في مرحلة الطفولة مجرد متلق لها ليشكل موقفه منها .

لذلك تتسم مرحلة الشباب أحياناً بالازدواجية في القيم والاتجاهات والتذبذب في المواقف تبعاً للمشاعر المتغيرة التي تعترى الشاب .

ج - مرحلة صراع^(٢) :

نتيجة لعملية التمحيص السابقة وللنزعة الاستقلالية لدى الشاب قد يحدث تصادم بين قيم الشاب وواقع مجتمعه وهذا ما يعبر عنه بمصطلح (صراع الأجيال) .

(١) د. زهران ، حامد عبدالسلام ، التوجيه والإرشاد النفسي ، ٤١٨ و د. الأشول ،

عادل عزالدين ، علم نفس النمو ، ٤١٨

(٢) د. الأشول ، عادل عزالدين ، مرجع سابق ، ٤١٨ و د. زيدان ، محمد

مصطفى ، مرجع سابق ، ١٦٧

فتتسم هذه المرحلة بالفورة والحماسة والرغبة في التغيير نظراً لما يحسه الشاب في نفسه من قدرات فيبدأ في محاولة استخدام قواه الجديدة لفرض رؤيته واتجاهاته على المجتمع ، وفي حالة فشله في ذلك ربما مال إلى العنف للانتقام لكرامته التي يراها جرحت ، أو ربما مال إلى الاستكانة والانكفاء على نفسه فراراً من هزيمة يرى أنها لحقت به .

وهنا تبرز خطورة مرحلة الشباب وضرورة احتواء الشاب الاحتواء المناسب وإلا أفرزت مخاطر نفسية واجتماعية كبيرة .

د- مرحلة طاقة وحيوية :

يتمتع الشاب بتكامل جسماني وطاقة وحيوية كبيرتين مما يجعل فئة الشباب عمود المجتمع الفقري ومستقبله المنتظر وهم مصدر قوة لمجتمعهم . وهذا ما يؤكد أهمية مرحلة الشباب لما تمثله من رصيد للمجتمع .

٣. ١. ٣ احتياجات مرحلة الشباب :

نتيجة لما يكابده الشاب من متغيرات بدنية ونفسية واجتماعية ، يحتاج الشاب إلى جملة من المتطلبات لإنجاح المرحلة التي يعاصرها .

وتنقسم احتياجات الشاب الأساسية إلى احتياجات بدنية ونفسية واجتماعية :

أ - الاحتياجات البدنية :

نظراً لما يشهده نمو الشاب من تغيرات متسارعة يحتاج جسمه إلى الغذاء المتوازن لإمداده بالمواد الأولية والطاقة اللازمة لمواجهة ما يبذله من جهد .

كما يحتاج الشاب إلى الرياضة لاكتساب قوام معتدل ولتصريف النشاط الزائد الذي يصاحب مرحلة الشباب .

ب - الاحتياجات النفسية :

يحتاج الشاب إلى فهم ذاته بأن يدرك التغيرات التي تطرأ على كيانه لقبولها باعتبارها تغيرات ضرورية للوصول إلى النضج .

كما يحتاج الشاب إلى تأكيد ذاته واستقلاليتها بعيداً عن ظل الوالدين وهذا ما يعرف بظاهرة الفطام النفسي^(١) .

ج - الاحتياجات الاجتماعية :

يحتاج الشاب إلى الحصول على اعتراف المجتمع بتخطيه مرحلة الطفولة والانتماء إلى جماعة الراشدين .

كما يحتاج الشاب إلى حب الآخرين حيث يسعى الشاب ليكون محبوباً من مجتمعه .

ويحتاج الشاب إلى الشعور بدوره وأهميته في المجتمع ليحس بأنه ذو فائدة لمجتمعه .

وتأتي الحاجة الأهم وهي الحاجة إلى التوجيه والإرشاد حيث بمساعدة المحيطين بالشباب من أسرة ومدرسة وأصدقاء يستطيع الشاب تلبية جميع احتياجاته وإنجاح المرحلة التي يمر بها .

(١) د. العظماوي ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ٤٢٦

٢.٣ واقع الإنترنت في العالم العربي :

١.٢.٣ واقع مستخدمي الإنترنت في العالم العربي :

بدأ دخول الإنترنت إلى العالم العربي خلال عقد التسعينات وسجل عدد المستخدمين للإنترنت نسبة نمو متسارعة وصلت في بعض الدول ١٥٠ إلى ٢٥٠٪ وهذه نسبة مرتفعة جداً حتى بالمقاييس العالمية^(١).

لكن مع ذلك لازالت نسبة المستخدمين إلى عدد السكان نسبة ضئيلة ففي حين تبلغ النسبة في أمريكا ٦٠٪ لا تزيد في البلاد العربية في الوقت الحاضر عن ٧٪ وقد أرجعت الدراسات^(٢) ذلك إلى الأسباب التالية :

أ- عدم الخبرة في استخدام الحاسب الآلي والإنترنت :

تعتمد الإنترنت على الحاسب الآلي ويقف عدم المعرفة باستخدام الحاسب الآلي عائقاً أمام كثير من الراغبين في الاستفادة من الإنترنت .

ولعل هذا العائق عبارة عن حاجز نفسي أكثر من كونه عائقاً واقعياً لأن استعمال الحاسب الآلي والإنترنت يزداد سهولة يوماً بعد يوم باستخدام البرامج الحديثة التي يسرت سبل استخدام الإنترنت فلم تعد تتطلب أكثر من ضغطة زر أو إشارة بالفأرة .

(١) الفرغ، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ١٠
(٢) د. القضاة، محمد فلاح، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت، ١٨٢ و د.
العمرى، محمد خليفة، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة
جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ٢٠٤ و د. الشرهان، جمال بن عبدالعزيز،
دراسة آراء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود في شبكة
الإنترنت، ٥٦٨.

ب - انخفاض مستوى المعيشة مما يُصعب من إمكانية توفير الأدوات اللازمة للدخول إلى الإنترنت :

تعاني كثير من البلاد العربية من ضائقة اقتصادية مما يؤدي إلى عدم توفر أجهزة الحاسب الآلي ووسائل النفاذ إلى الإنترنت^(١).

وتعالج بعض الدول العربية هذا العائق بتوفير الإنترنت في الجامعات ومراكز البحث والمكتبات العامة لتمكين من يحتاج إلى خدماتها من الوصول إلى الشبكة دون حاجة إلى توفر تجهيزات خاصة به .

ج - ارتفاع كلفة الاتصال بالإنترنت :

تعتبر بعض الدول العربية من أكثر دول العالم في تكلفة الاتصال بالإنترنت نظراً لما تفرضه من رسوم على استعمال الإنترنت إضافة إلى رسوم الخط الهاتفي^(٢).

وهذا عائق كبير يؤدي إلى عدم تحقيق الاستفادة المطلوبة من الإنترنت ولا بد من إصلاح هذا الوضع لأن الإنترنت لم تعد ترفاً بل تحولت إلى حاجة وسوف تصبح ضرورة مع الأيام ويجب ضمان توفرها للجميع بكلفة معتدلة .

د - ضعف البنية التحتية للشبكة :

يوجد بون شاسع بين متطلبات بناء شبكة قوية في كثير من البلدان العربية مقارنة بنظيراتها في البلدان المتقدمة حيث لا توجد خطوط مستقلة

(١) الفرغ ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١١ ،
(٢) د الفريخ ، إبراهيم بن صالح ، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة ،
١٣ والخوري ، ريم ، الإنترنت في سورية واقع وآفاق ، ٤

للإنترنت بل هي في الغالب تستعمل الخطوط الهاتفية العامة كما تصطدم الشبكة بمحدودية منافذ الاتصال وعدم فاعليتها وعدم وجود اتصال احتياطي لذلك يعاني مستخدمو الإنترنت في كثير من البلاد العربية من بطء الشبكة والانقطاع في خدماتها في بعض الأحيان وقد أفاد ٧٥٪ ممن استطلعت آراءهم عن عدم رضاهم عن سرعة الإنترنت في العالم العربي^(١)، وهذا عامل لا يشجع على انتشار الشبكة ومعالجته ستساعد على اكتساب الشبكة جاذبية أكبر^(٢).

هـ - الخوف من أخطار الإنترنت وسلباتها الدينية والأخلاقية :

الإنترنت سلاح ذو حدين، وقد استُغلت استغلالاً بشعاً من قبل بعض المنحرفين، فوجهوها وجهة غير سوية، لذلك ينظر كثير من المهتمين إلى الإنترنت نظرة تردد، لما تحويه من مواقع تبث سموماً تؤثر على أفراد المجتمع.

لكن هذه النظرة يجب أن لا تعني الإحجام عن خوض غمار الإنترنت لأن ذلك يعني ترك الساحة خالية للعابثين والمنحرفين يسرحون فيها ويمرحون مما يُضاعف خطرهم إن الانعزال عن العالم في ظل التطورات الحديثة أصبح أشبه بالمستحيل وهو في الحقيقة هروب من المواجهة وهو ما يجب ألا يرتضيه المصلحون لأنفسهم ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة حيث لم تمنعه ما تحفل به أسواق المشركين من المنكرات من أن يبث دعوته في تلك الأسواق.

(١) الفرغ، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ١٢
(٢) د الفريخ، إبراهيم بن صالح، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة،
٨ والخوري، ريم، الإنترنت في سورية واقع وأفاق، ٦

ز - عدم إجادة اللغة الإنجليزية التي تستحوذ على أغلب المواقع :

تسيطر اللغة الإنجليزية على ٧٧٪ من مجموع الصفحات المعروضة على الإنترنت، بينما لا تشكل اللغة العربية إلا ما يقارب ٥,٠٪ من مجموع صفحات الشبكة العالمية، لذلك اعتبر كثير ممن شملتهم الدراسات أن عدم إجادتهم للغة الإنجليزية عائق هام عن استفادتهم الكاملة من الشبكة^(١).

٣. ٢. ٢. واقع المواقع العربية :

الإنترنت ساحة عالمية تتنافس فيها المواقع المحلية مع المواقع العالمية، والمستخدم يستطيع الوصول إلى أي منها على قدم المساواة دون كلفة زائدة، وهذا يزيد من مسؤولية المواقع العربية للفوز في هذه المنافسة التي لا مجال فيها للضعيف .

أ - واقع المواقع العربية كماً :

عدد المواقع العربية قليلة جداً بالنسبة لما يجب أن تكون عليه فعدد المواقع العربية المحلية ذات النطاقات (sa ae eg mo) لا تزيد على ٠,٢٦٪ من عدد المواقع الموجودة على الشبكة وهذه تعتبر نسبة ضئيلة جداً لا تتناسب مع مكانة لغة القرآن، وتحتل ليبيا المركز الأول في عدد المواقع العربية المسجلة محلياً بـ ٤٤٢٦ تليها السعودية بـ ٣١٨٥ موقعاً ثم مصر بـ ٢٤٨٥ موقعاً ويستمر عدد المواقع بالتناقص حتى لا يزيد في بعض البلدان العربية عن مائة موقع^(٢).

(١) الأحمدى ، عبدالعزيز ، نظرة على واقع مواقع الإنترنت العربية ، ١ و الفرم ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ١٢
(٢) الأحمدى ، عبدالعزيز ، نظرة على واقع مواقع الإنترنت العربية - ١

ب- واقع المواقع العربية كيفاً :

يُشير أغلب المتخصصين إلى أن أغلب المواقع العربية تعاني من عرض باهت ومضمون ضعيف حيث تفتقر إلى التميز خصوصاً في ضوء المنافسة الشرسة مع المواقع العالمية^(١).

لذلك أفادت دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض أن ٥٣٪ من الطلاب الذين شملتهم الدراسة يرون أن المواقع العربية غير مقنعة^(٢).

وقد أدى هذا الواقع إلى انصراف الشباب العربي عن المواقع العربية واتجاههم إلى المواقع الأجنبية وهذا مؤشر خطير لأنه يؤدي إلى تعريض الشباب العربي إلى ثقافات أجنبية في مرحلة سنية حرجة .

٣. ٢. ٣ الواقع الأمني لشبكة الإنترنت :

نتيجة لحداثة دخول الإنترنت إلى العالم العربي والحرص على دخول عصر الإنترنت دون إبطاء لم تحظ النواحي الأمنية بما تستحقه من اهتمام، والاعتقاد السائد أن جرائم الإنترنت لا تشكل ظاهرة في العالم العربي نظراً لقرب دخولها وعدم توسع استخدامها، لكن الدراسة المتأنية تظهر أن هذا الاعتقاد ليس منبعه عدم وجود الجرائم والانتهاكات بل عدم وجود الاشتراطات والاحتياطات الأمنية القادرة على اكتشافها إذ قد سبق أنه حتى في الدول المتقدمة لا تكتشف إلا نسبة ضئيلة من الانتهاكات ولا يبلغ إلا

(١) الأحمدى ، عبدالعزيز ، نظرة على واقع مواقع الإنترنت العربية ، ١
(٢) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مقاهي الإنترنت وأثرها على طلابنا ، ٩

عن نسبة أقل لعدم وجود الوعي الأمني بأهمية التبليغ، كما أن عدم وجود مرجعية يمكن الإبلاغ من خلالها عن الانتهاكات والتعديات ربما ساهم في عدم توفر معلومات كاملة عن الحالة الأمنية للشبكات العربية .

ولعل ما يفتقده واقع أمن شبكة الإنترنت في العالم العربي عدم وجود مرجعيات أمنية متخصصة تقوم على حفظ أمن الشبكة في حين يتمتع العالم الغربي بجهات مسئولة عن أمن الإنترنت تتصل بأرفع الجهات كما في الولايات المتحدة حيث يتولى مجلس حماية البنية التحتية الحساسة التابع للمباحث الفدرالية حماية أمن الشبكة، ويوجد في البيت الأبيض منصب يسمى : كبير مستشاري الرئيس للأمن المعلوماتي ويتصل شاغله بالرئيس الأمريكي مباشرة^(١).

بينما في واقعنا العربي لا يجد أمن الإنترنت هذا الاهتمام رغم وجود تهديدات حقيقية لأمن الإنترنت في العالم العربي حيث صرح مساعد وزير الداخلية المصري للمعلومات أن جرائم الاستخدام غير الشرعي لبطاقات الائتمان الإلكترونية تكلف حوالي ٣ ملايين جنيه سنوياً^(٢)، وقد أعلنت شركة الاتصالات السعودية عن تعرضها لـ ٢٠٠ محاولة اختراق خلال العام المنصرم فقط تتنوع بين المتوسطة والقوية وقد قدرت الشركة حجم الخسائر التي تكبدتها نتيجة الاختراقات بـ ٣٠ مليون ريال^(٣).

كما أظهرت دراسة (الشهري، ١٤٢٢هـ) التي أجريت في المملكة

(١) صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٧٣١ الخميس ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٢م ص٣

(٢) <http://www.gn4me.com/etesalat/article.jsp>

(٣) صحيفة المدينة العدد ١٤٤٤٢ الخميس ٢ رمضان ١٤٢٣ هـ ص١٣

العربية السعودية أن ما يزيد على ١٠٪ من أفراد الأمن الذين شملتهم الدراسة أفادوا بتلقيهم بلاغات عن جرائم للحاسب الآلي^(١).

وقد أظهرت الدراسة السابقة أن من أهم معوقات التعامل الأمني مع جرائم الحاسب نقص مهارات التعامل مع شبكة الإنترنت، وعدم توفر أجهزة الحاسب الآلي بشكل كاف، وعدم توفر خبراء حاسب، وعدم الإبلاغ عنها^(٢).

٣.٣ واقع استخدام الشباب العربي للإنترنت

نسبة الشباب إلى عموم مستخدمي الإنترنت :

أجريت عدة دراسات وإحصاءات في العالم العربي وهي وإن لم تكن شاملة لعموم الوطن العربي إلا أنه يمكن الاستدلال بها على نسبة الشباب إلى عموم مستخدمي الإنترنت نظراً للطبيعة المتقاربة للمجتمعات العربية .

وأظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز أن نسبة من تتراوح أعمارهم بين ٢٠ - ٣٥ عاماً بلغت ٨٣٪ من المستخدمين^(٣).

وأظهرت إحصائية نشرتها صحيفة عكاظ السعودية أن نسبة مستخدمي الإنترنت من الشباب بلغت ٦٠٪ بينما بلغت نسبة من تجاوز الأربعين ٣٠٪ ولم تزد نسبة المسنين عن ١٠٪^(٤).

(١) الشهري ، عبدالله بن محمد ، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي ، ٨

(٢) المرجع السابق ١٠

(٣) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/user-survey#ar.htm>

(٤) صحيفة عكاظ السعودية ، العدد ١٣٢٠٧ ، الخميس ١٨ / ٧ / ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٢ م

أما دراسة (المنشاوي ، ١٤٢٤ هـ) التي تميزت بإجرائها بواسطة الإنترنت وشمولها لعدد من الدول العربية فقد أظهرت أن نسبة الشباب ممن شملتهم الاستبانة تزيد على ٤٢ ٪ . بينما بلغت نسبة متوسطي العمر ٤٩,٥ ٪^(١) .

وأظهرت دراسة أجراها في الأردن قسم البحوث في شركة Ipsos-stat على عينة عشوائية مكونة من ١١٠٠ منزل في مختلف أرجاء الأردن أن ٥٥ ٪ من مستخدمي الإنترنت هم من الفئة العمرية من ١٥ - ٢٤ بينما شكلت الفئة العمرية من ٢٥ - ٣٤ ٢٧ ٪^(٢) .

وأفادت دراسة (القضاة، ٢٠٠٢ م) التي أجريت على رواد مقاهي الإنترنت في عمان أن نسبة من تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٧ بلغت ٧٦ ٪ من مرتادي مقاهي الإنترنت^(٣) .

وأشارت دراسة أجرتها مجلة إنترنت العالم العربي أن متوسط عمر مستخدمي الإنترنت في العالم العربي هو ٢٩ عاماً^(٤) .

ومن مجموع هذه الدراسات نستخلص أن نسبة الشباب من مستخدمي الإنترنت نسبة عالية جداً تصل إلى أكثر من النصف .

٣. ٣. ١ أماكن استخدام الشباب العربي للإنترنت :

دراسة أجراها في الأردن قسم البحوث في شركة Ipsos-stat أفاد أن

(١) <http://www.minshawi.com/studyresults.htm>

(٢) <http://www.arabia.com/business/articale/arabic/000.255558.00.html>

(٣) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٨١

(٤) الفرغ ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١٢

٤٠٪ يصلون إلى الشبكة من مقاهي الإنترنت و٢٣٪ من العمل و١٨٪ من البيت^(١).

وأفادت دراسة (القضاة، ٢٠٠٢ م) التي أجريت على رواد مقاهي الإنترنت في عمان أن نسبة من تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٧ بلغت ٧٦٪ من مرتادي مقاهي الإنترنت^(٢).

وفي دراسة أجريت على أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب الجامعي السعودي تبين أن معظم من شملتهم الدراسة يفضلون العمل على الحاسب في المنزل ثم في العمل ثم الأصدقاء، وأن أهم الوسائل التي تعرفوا من خلالها على الإنترنت هي الأصدقاء ثم مقاهي الإنترنت ثم وسائل الإعلام^(٣).

وقد توصلت دراسة (الفرم، ١٤٢٢ هـ) إلى أن ٥٥٪ من جمهور الإنترنت يرتبطون بالشبكة عن طريق المنازل^(٤).

وقد أظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقولوجيا عام ١٩٩٩ م أن ٧٩٪ من الاتصال بالإنترنت تم من المنازل و١٥٪ تم من العمل بينما بلغ الاتصال من مقاهي الإنترنت ٦٪ فقط^(٥).

(١) <http://www.arabia.com/business/articale/arabic/000.255558.00.html>

(٢) د. القضاة، محمد فلاح، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت، ١٨١
(٣) الحربي، عادل بن علي، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي، ١٦٠

(٤) الفرمة، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ٨١
(٥) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/pupuler.htm>

وقد أظهرت دراسة (الشهران ، ١٤٢٢هـ) أن عدد مستخدمي الإنترنت في منزلهم ممن شملتهم الدراسة يزيد أربعة أضعاف عن عدد مستخدميها في مقر عملهم^(١).

أما الدراسة التي أجرتها جامعة البحرين فقد أفادت أن ٨٥٪ ممن شملتهم الدراسة لا يمتلكون منفذ إلى الإنترنت في منازلهم وأن معظم مستخدميها لهم في الجامعة وليس في مقاهي الإنترنت^(٢).

وتظهر هذه الدراسات تنوع منافذ وصول الشباب العربي إلى الإنترنت بين المنازل وأماكن الدراسة أو العمل ومقاهي الإنترنت .

٣. ٣. ٢. مدة استخدام الشباب العربي للإنترنت :

أظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز أن ٥٠٪ من المستخدمين يقضون أكثر من ٩٠ دقيقة في كل مرة يتصلون بالإنترنت وأن ٧٦٪ من المستخدمين يتصلون بالإنترنت مرتين أو أكثر في اليوم^(٣).

وقد خلصت دراسة (الفرغ ، ١٤٢٢هـ) إلى أن ربع مستخدمي الشبكة في مدينة الرياض يستخدمونها يومياً وأن الزمن الذي يقضيه الجمهور في تصفح الشبكة يتراوح بين ساعة وخمس ساعات أسبوعياً^(٤).

(١) د. الشهران ، جمال بن عبدالعزيز ، دراسة آراء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود في شبكة الإنترنت ، ٥٦٣

(٢) صحيفة الاقتصادية ، تبرة البحرينيين من إدمان الإنترنت ، ١٦

(٣) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/user-survey-ar.htm>

(٤) الفرغ ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ٨١ و١٨٢

كما أفادت دراسة جامعة البحرين أن غالبية أفراد العينة التي شملتهم الدراسة يستعملون الإنترنت من ساعة إلى ساعتين يومياً^(١).

أشارت دراسة مصرية أن ١٥٪ من المستخدمين المصريين يستعملون شبكة الإنترنت أكثر من ٣ ساعات يومياً و٤٨٪ يستخدمونها من ساعة إلى ثلاث ساعات و١١٪ يستخدمونها بمعدل ساعة يومياً بينما استخدمتها نسبة ٢٦٪ أقل من ساعة يومياً^(٢).

وفي دراسة على مرتادي مقاهي الإنترنت في عمان وإربد أفاد ٣٧٪ ممن شملتهم الدراسة أنهم يترددون على مقاهي الإنترنت بشكل يومي بينما ذكر حوالي ٣١٪ منهم أنهم يترددون عليها بمعدل ٢ - ٣ مرات أسبوعياً، أما عن مدة استخدام الإنترنت في كل زيارة فقد أفاد ١٤٪ منهم أنهم يستخدمون الإنترنت ٥ ساعات فأكثر في كل زيارة وأفاد ٢٥٪ أنهم يستخدمون الإنترنت من ٣ - ٤ ساعات في كل زيارة بينما أفاد ٤٤٪ أنهم يستخدمون الإنترنت لمدة ساعتين في كل زيارة^(٣).

ومن هنا يظهر أن مدد استخدام الشباب العربي للإنترنت مدد معتدلة ولا تشكل إدماناً .

٣. ٣. ٣. توقيت استخدام الشباب العربي للإنترنت :

أظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة

(١) صحيفة الاقتصادية ، تبرئة البحرينيين من إدمان الإنترنت ، ١٦

(٢) Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 3

(٣) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٨٥

الملك عبدالعزيز أن ٥٠٪ من المستخدمين يتصلون بالإنترنت بين ٨ مساءً و ١٢ ليلاً وهذا يدل على أن الاستخدامات في أمور غير عملية^(١).

كما أظهرت الدراسات أن أيام العطلات الرسمية وأيام الخميس والجمعة هي أكثر الأوقات استخداماً للإنترنت وهذا يدل على أن استخدامها في الغالب يكون لأغراض غير عملية^(٢).

وقد جاءت نتائج الدراسة المصرية متقاربة مع الدراسة السعودية إذ اتضح منها أن أكثر الأوقات ازدحاماً في الاتصال بالشبكة هي ما بين ٨ مساءً و ٢ صباحاً^(٣).

٣. ٤. أدوات ومجالات استخدام الشباب العربي للإنترنت :

أ - أدوات الإنترنت المفضلة لاستخدام الشباب العربي :

في دراسة أجراها في الأردن قسم البحوث في شركة Ipsos-stat تبين أن البريد الإلكتروني يحتل المرتبة الأولى من حيث الاستخدام بنسبة ٧٠٪^(٤)، وقد أكدت نتيجة الدراسة السابقة دراسة أجريت على رواد مقاهي الإنترنت في عمان وإربد حيث جاء البريد الإلكتروني بنسبة ٦٥,٩٪^(٥). كما اتفقت دراسة (العاني، ١٤٢٠ هـ) مع الدراستين السابقتين في أولوية البريد الإلكتروني في استخدام الشباب الأردني للإنترنت حيث

(١) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/user-survey-ar.htm>

(٢) الفرغ، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ٨٣

(٣) Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 5

(٤) <http://www.arabia.com/business/articale/arabic/000.255558.00.html>

(٥) د. القضاة، محمد فلاح، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت، ١٨٤

أجاب ٩, ٨٣ ٪ ممن شملتهم الدراسة أن من أهم أسباب استخدامهم للإنترنت استعمال البريد الإلكتروني^(١).

وفي دراسة أخرى أجريت في مصر تبين أن ٢٥ ٪ يستخدمون البريد الإلكتروني بشكل متواصل بينما يستخدمه ٢٤ ٪ بشكل متوسط و ٢٧ ٪ بشكل قليل، بينما جاء استعراض شبكة الوب (browsing) في قمة استخدامات المستخدمين المصريين حيث استخدمه منهم ٦٦ ٪ بشكل دائم و ٢٠ ٪ بشكل متوسط و ١٣ ٪ بشكل قليل^(٢).

أظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز أن استعراض النسيج العنكبوتي (web) يأتي في قمة الخدمات التي يفضلها المستخدمون في السعودية بنسبة ٩٣ ٪ يليه البريد الإلكتروني بـ ٧٢ ٪ فالدرشة بـ ٣٢ ٪ ثم الاتصال الهاتفي عبر الإنترنت بـ ١١٢ ٪ وأخيراً الفيديو بـ ٩ ٪^(٣).

أما في اليمن فقد جاء البريد الإلكتروني على رأس القائمة بـ ٣٥ ٪ يليه التصفح بـ ٣٣ ٪ في حين جاءت الـ (chat) عكس بقية البلاد العربية في المرتبة الأخيرة بنسبة ٣ ٪^(٤).

ب - المواقع المفضلة للاستخدام من قبل الشباب العربي :

أشارت دراسة إلى أن ٩٣ ٪ من مستخدمي الإنترنت في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية استخدموه استخداماً غير محمود

(١) د. العاني ، وجيهة ثابت ، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن ، ٣١٧

(٢) Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 2

(٣) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/user-survey#ar.htm>

(٤) الفرم ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ٨٨

أخلاقياً و٤٪ لأغراض مختلفة و٣٪ فقط استخدموه في البحث العلمي ، وأشارت الدراسة نفسها إلى أن باحثاً من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تفحص مجلد (Temp) وهو المجلد الذي تخزن فيه المواد المجلوبة من الإنترنت في سبعة مقاهي إنترنت فوجد أن جميع الأجهزة تحوي مواقع سيئة وصوراً فاضحة بل إن جهازين من الإنترنت احتوى على مواقع سيئة في (المفضلة) وهو موضع لحفظ المواقع للتمكن من زيارتها لاحقاً^(١).

لكن من رأيي أن هذا يكون في بداية دخول الشبكة لأنها مرحلة تجريب وإذا وجد الشباب التوعية المناسبة فيمكن القضاء على هذه الظاهرة .

وباستعراض المواقع الأكثر زيارة من قبل المستخدمين السعوديين التي أصدرتها وحدة الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقولوجيا في سبتمبر ٢٠٠٢ م يتضح أن موقع (Kubbar) جاء في المرتبة الأولى وهو موقع للأغاني العربية تلاه موقع (geocities) وهو موقع لتسكين المواقع ويعتبر موقعاً عاماً تلاه موقع البريد الإلكتروني (hotmail) تلاه موقع الدليل (radadi) يليه مواقع أدلة أجنبية مثل (msn) و (yahoo) ثم موقع الدردشة (arabchat) إلى آخر القائمة التي يظهر منها سيطرة المواقع الترفيهية على اهتمامات المستخدم السعودي^(٢).

في دراسة شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض تبين أن المواقع الترفيهية هي المواقع الأكثر زيارة يليها الدردشة (Chat) تلتها الرياضية ثم الإسلامية فالإعلامية فالعلمية فمواقع الفرق المنحرفة ثم مواقع المناقشة تليها

(١) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٣

(٢) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/pupuler.htm>

مواقع خدمات البحث ثم المواقع التقنية في المرتبة الأخيرة ، ومن هنا يتضح أن مواقع البحث العلمي هي في ذيل القائمة^(١).

وبينت دراسة أجرتها مجلة المعرفة أن ٦٠٪ من رواد مقاهي الإنترنت يستخدمون الشبكة لأجل المحادثة (Chat) بينما بلغت نسبة زوار المواقع الثقافية ٢٠٪ وتوزعت الـ ٢٠٪ المتبقية بين مواقع سياسية وطبية وحاسوبية وتجارية وعلمية^(٢).

وأظهرت دراسة أجريت في جامعة البحرين أن غرف المحادثة في مقدمة المواقع التي تستهوي الشباب يليها البريد الإلكتروني^(٣).

أما في مصر فقد جاء الترفيه والأخبار في المرتبة الأولى حيث أشار ٤٨٪ ممن شملتهم الدراسة إلى دخولهم إلى المواقع الإخبارية ٤٣٪ إلى دخولهم إلى المواقع الترفيهية بشكل دائم، بينما جاءت نسبة التعليم ٢٠٪ والتسوق ١٣٪^(٤).

٣. ٣. ٥. الشباب العربي والمواقع العربية :

في دراسة شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض على بعض طلاب المدارس الثانوية في مدينة الرياض تبين أن ٥٣٪ يرى أن المواقع العربية غير مقنعة^(٥).

(١) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ١٠

(٢) مجلة المعرفة ، عدد ٥١

(٣) صحيفة الاقتصادية ، تبرة البحرينيين من إدمان الإنترنت ، ١٦

(٤) Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 3

(٥) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٩

كما أشارت دراسة أخرى إلى أن ٨٢٪ من المشتركات التي قام بها متسوقون عرب عبر شبكة الإنترنت تمت من مواقع شركات عالمية وليست عربية^(١).

وأفادت دراسة أجريت على رواد مقاهي الإنترنت في عمان وإربد أن المواقع الأجنبية هي الأكثر متابعة حيث احتلت نسبة ٧٩٪^(٢).

ومن خلال الإحصائية التي نشرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنولوجيا يظهر أن أكثر الزيارات تتم لمواقع عالمية وليس عربية^(٣).

وقد سبق أن عدد المواقع العربية المحلية ذات النطاقات (sa ae eg mo) لا تزيد على ٠, ٢٦٪ من عدد المواقع الموجودة على الشبكة وهذا يدل على ندرة المواقع العربية بالنسبة إلى المواقع الأجنبية .

كما أن أكثر المواقع العربية تتميز بالضعف في المحتوى والإخراج وعدم التحديث المستمر مما يفقدها الجاذبية ويصرف الشباب عنها .

٣. ٣. ٦ مشاركة الشباب العربي في إنتاج المعلومات على الإنترنت :

واقع البلاد العربية أنها مستوردة للمعلوماتية وليست مصدراً لها ومما يُظهر ذلك ما خلص إليها تقييم مواقع الإنترنت في المملكة العربية السعودية صدر في مارس ٢٠٠٢ م من أن حجم حركة البيانات من الإنترنت إلى المملكة يمثل ما بين أربعة و خمسة أضعاف حجمها من المملكة إلى الإنترنت^(٤).

(١) د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٢

(٢) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٧١

(٣) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/pupuler.htm>

(٤) د الفريخ ، إبراهيم بن صالح ، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة ، ٥

في دراسة شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض على بعض طلاب المدارس الثانوية في مدينة الرياض تبين أن ٥٦٪ ليس لهم مشاركات في الإنترنت وهذا يعني أنهم متأثرون وليسوا مؤثرين، بينما تصدرت المشاركة في مجموعات النقاش نسبة المشاركة في الإنترنت بـ ٤٠٪ تلتها الصفحات الشخصية بنسبة ٣٩٪ بينما المشاركات البحثية لا تعدو ٧٪^(١).

٣. ٣. ٧ دوافع استخدام الشباب العربي للإنترنت :

لو نظرنا إلى خصائص مرحلة الشباب واحتياجاته لأمكن لنا تبيين دوافع استخدامه للإنترنت :

أ- الرغبة في شغل وقت الفراغ :

الشباب من أكثر فئات المجتمع وفرة في وقت الفراغ لقلّة المسؤولية الملقاة على عاتقه ولما يتمتع به من حيوية ونشاط وتمثل الإنترنت متنفساً جيداً له .

ب - الرغبة في الاتصال بالآخرين :

يسعى الشاب إلى الخروج من دائرة الأسرة إلى جماعة الأصدقاء ويزيد ولاؤه لهم والإنترنت تشكل وسيلة فاعلة للتعارف بالآخرين وتكوين علاقات معهم، لذلك فلا عجب أن يكون الاتصال بالآخرين من أكثر استعمالات الشبكة كما سبق .

وقد أفادت دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض أن ٥٨٪ ممن شملتهم الدراسة كونوا صلات من خلال الإنترنت^(٢).

وأفادت دراسة (العمري، ١٤٢٣هـ) أن من أهم دوافع استخدام من

(١) إدارة تعليم الرياض، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٩

(٢) المرجع السابق

شملتهم الدراسة للإنترنت والاتصال والتعارف بنسبة تزيد على ٧٧٪^(١).
ووضعت دراسة (العاني، ١٤٢٠هـ) هذا الدافع بين أهم دوافع
استخدام من شملتهم الدراسة للإنترنت^(٢).

ج - حب الاستطلاع :

يمثل حب الاستطلاع دافعاً إنسانياً قوياً وهو لدى الشباب يكتسب قوة
إضافية لأن مرحلة الشباب كما سبق مرحلة اختبار وفرز وتشكيل مواقف،
وقد أظهرت دراسة أجريت في معهد الإدارة العامة في المملكة العربية
السعودية أن دافع حب الاستطلاع من الدوافع القوية للدخول إلى الإنترنت
وجاءت نسبته ٧٨٪ ممن شملتهم الدراسة^(٣).

د - الرغبة في تحقيق الذات :

يشكل دافع تحقيق الذات من أقوى الدوافع النفسية لدى الشاب
والإنترنت أداة ملائمة لإشباع هذا الدافع نظراً لما تُمد به الشاب من إحساس
بالثقة والتميز في التعامل مع أدوات الاتصال الحقيقية وقد أظهرت دراسة
(العمرى، ١٤٢٣هـ) هذا العامل في المرتبة الثانية ضمن أقوى دوافع
استخدام الشباب للإنترنت^(٤).

وخلصت دراسة (العاني، ١٤٢٠هـ) إلى وضع هذا الدافع في مرتبة

(١) د. العمرى، محمد خليفة، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس
وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ٦١

(٢) د. العاني، وجيهة ثابت، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة
جامعة اليرموك في الأردن، ٣١٨

(٣) الفرغ، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ١٥

(٤) د. العمرى، محمد خليفة، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس
وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ٦٠

متقدمة بين أسباب استخدام طلاب جامعة اليرموك الذين شملتهم الدراسة للإنترنت^(١).

هـ - الترفيه :

أظهرت الدراسات المختلفة أن الترفيه هو من أكبر المجالات التي يتجه إليها الشباب عند اتصالهم إلى الإنترنت^(٢)، وتقدم الإنترنت المواد الترفيهية في شكل أخبار وصور وفي شكل ألعاب حاسوبية وألعاب تفاعلية يستطيع أن يمارسها الشاب على الهواء مباشرة مع منافسين من شتى أنحاء العالم .

و - التسوق :

من استخدامات الإنترنت استخدامها في التسوق وقد ذكرت إحدى الدراسات أن نسبة مستخدمي الإنترنت في التسوق في العالم العربي بلغت خلال عام ١٩٩٩ م ٩٪، وبلغ مجموع ما أنفقوه ٩٥ مليون دولار منها ٨٢٪ دفعت بواسطة بطاقات الائتمان و ١٣٪ بواسطة حوالات مصرفية و ٣٪ بواسطة شيكات وقد جاءت برامج الكمبيوتر في مقدمة المشتريات بـ ٤٨٪ تلتها الكتب بـ ٢٨٪ ثم المفكرات الإلكترونية بـ ٢٦٪ ثم الاسطوانات المدمجة بـ ١١٪، واللافت في الدراسة أن ٨٢٪ من المشتريات تمت من مواقع شركات عالمية وليست عربية^(٣).

(١) د. العاني، وجيهة ثابت، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن، ٣١٨

(٢) الفرغ، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ١٥ و ٨١

(٣) د. أبو سريع، أسامة، الإنترنت والمستخدم العربي، ٢

ز - دوافع تعليمية :

تشير الدراسات إلى ارتفاع نسبة مستخدمي الإنترنت من حملة الشهادات العالية نظراً لتوفر هذه الخدمة في الكليات والجامعات ونظراً لاحتياجهم إلى الإنترنت في المجالات البحثية .

لذلك يشكل الدافع التعليمي دافعاً مهماً لاستخدام شبكة الإنترنت وإن كانت الاستفادة الفعلية كما تظهر الدراسات لا زالت دون المستوى المطلوب^(١) .

(١) د. العمري، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ٦٠ و د. العاني، وجيهة ثابت، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن، ٣١٨، والفرم، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ٨١،

الفصل الرابع
الآثار الأمنية
لاستخدام الشباب العربي للإنترنت

٤ . الآثار الأمنية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت

٤ . ١ مفهوم الأمن

الأمن هاجس الإنسان منذ وجد على وجه الأرض وقد امتن الله تعالى على أهل مكة بما وطده لهم من هذه النعمة فقال تعالى : ﴿ فليعبُدوا ربَّ هذا البيتِ ﴿١﴾ الذي أطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوفٍ ﴿٢﴾ ﴾ (سورة قريش).

وقد كان المأخوذ به سابقاً من مفهوم الأمن قائماً على قصر « الأمن » على معنى ضيق وهو ما يقابل الجريمة فيكون معنى الأمن العمل على منع الجريمة قبل وقوعها وملاحقة المجرمين بعد وقوعها^(١).

إلا أن مفهوم الأمن قد توسع بعد ذلك ليشمل جميع نواحي الحياة وهذا المفهوم هو الذي تشير إليه الآية السابقة لأنها استخدمت كلمة (خوف) منكرة للدلالة على الأمن من جميع المخاوف .

ومما عرف به الأمن بهذا المفهوم الواسع «القدرة التي تتمكن بها الدولة من تأمين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية ، في شتّى المجالات في مواجهة المصادر التي تتهدّدُها في الداخل والخارج ، في السلم وفي الحرب ، مع استمرار الانطلاق المؤمن لتلك القوى في الحاضر والمستقبل تحقيقاً للأهداف المخططة»^(٢).

(١) د . الشهري - فايز ، استخدامات شبكة الإنترنت في الإعلام الأمني العربي ،

(٢) د . حسين ، زكريا ، الأمن القومي ، ١ و د . الشهري - فايز ، استخدامات شبكة الإنترنت في الإعلام الأمني العربي ، ١٨٦

ونتيجة لهذا المفهوم الشامل للأمن فإن له أبعاداً أهمها^(١) :

أ- البُعد السياسي :

ويتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة .

ب - البُعد الاقتصادي :

ويرمي إلى توفير المناخ المناسب للوفاء باحتياجات الشعب وتوفير سبل التقدم والرفاهية له .

ج - البُعد الاجتماعي :

ويرمي إلى توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء .

د - البُعد المعنوي :

ويقوم على تأمين الفكر والمعتقدات والحفاظ على العادات والتقاليد والقيم .

وأخذاً بهذا المفهوم فإن الآثار الأمنية للإنترنت يُقصد به جميع المجالات التي تؤثر على الفرد أو المجتمع سواء كانت سياسية أو دينية أو علمية أو أخلاقية أو نفسية أو اجتماعية .

(١) د. حسين ، زكريا ، الأمن القومي ، ١

٤. ٢. الآثار الإيجابية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت

بدأ استخدام الإنترنت في العالم العربي قبل فترة ليست ببعيدة، كما أن انتشارها ليس بالانتشار الواسع إلى الآن، ودرجة الوعي بالاستخدامات المفيدة للإنترنت لدى الشباب لازالت محدودة إذ يعتقد كثير من الشباب أن الإنترنت مجرد وسيلة تسلية وترفيه، إضافة إلى عدم إجادة كثير من الشباب للغة الإنجليزية وكل هذه العوامل قللت من إمكانية استفادة الشباب الكاملة من إمكانات الشبكة .

لكن مع كل ذلك يمكن الوقوف على عدد من الآثار الإيجابية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت وهي كما يلي :

٤. ٢. ١. توسيع آفاق الشباب :

الإنترنت وسيلة فاعلة لتوسيع آفاق الشباب بحيث تنقله من بيئته ومحيطه الضيقين إلى المجالات العالمية الرحبة .

ولئن كان الأمر في الماضي تطلب خوض البحار وقطع الفيافي والقفار للتعرف على البلاد المجاورة فإن الإبحار في الإنترنت يُحضر البلاد البعيدة إلى أمام الشاب فيطلع على آثارها وصناعاتها وثقافتها .

وقد أثبتت دراسة أجريت عام ١٩٩٦ م أن استخدام الإنترنت من المتعلمين يحقق لهم ما يلي : تطوير التفكير الخلاق والإبداعي، تنمية استراتيجيات حل المشكلات، تنمية مهارات التفكير العلمي، تحقيق التعلم طويل الأمد^(١).

(١)الباز، محمد جمال، التعريف بالانترنت والوسائل الإلكترونية ، ٤

٤ . ٢ . ٢ . استفادة الشباب من إمكانيات الإنترنت الاتصالية :

الإنترنت وسيلة اتصال في الأساس تستطيع أن تقدم جميع الخدمات التي تقدمها وسائل الاتصال المسموعة والمقروءة والمرئية ولكنها تزيد إمكانية الدمج بين هذه الوسائل ، وقد دلت الدراسة التي أجريت في الوطن العربي على استعمال الشباب العربي للإنترنت في المجالات الاتصالية وخصوصاً بواسطة البريد الإلكتروني^(١).

٤ . ٢ . ٣ . تضيق الفجوة بين المجتمعات والطبقات :

توفر الإنترنت مجتمعاً عالمياً يلغي الفوارق الطباقية والمسافات الجغرافية والحواجز الطبيعية ، ففي حين تقف الطباقية حائلاً بين تمازج فئات المجتمع الواحد فإن الإنترنت تتيح للجميع فرصة الولوج إلى مجتمعها دون قيود اجتماعية أو مادية تذكر .

٤ . ٢ . ٤ . تدريب الشاب على الحوار والمناقشة :

يعد التفاعل مع الآخرين والقدرة على فهم وجهات نظرهم وعرض الآراء بطريقة سليمة من أهم سمات الشخصية الناجحة في هذا العصر ، والإنترنت تساعد الشاب على إجراء حوارات ونقاشات متنوعة دون قيد بزمان أو مكان^(٢).

(١) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٨٤ ود. العاني ، وجيهة ثابت ، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن ، ٣١٧ و Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 2

(٢) د. العمري ، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، ٦١

ومع أن واقع كثير من المناقشات لا يرقى إلى المستوى المطلوب إلا أن هذا يمكن أن يتحسن لو تم تدخل شخصيات وجهات موثوقة لإدارة منتديات حوار جادة تُعالج الموضوعات التي تهم الأمة .

٤ . ٢ . ٥ المساعدة على تعليم لغات أجنبية :

توفر الإنترنت وسيلة فاعلة لممارسة ما لدى الشاب من لغات أجنبية عن طريق محادثة من يتكلمون هذه اللغة كلغة أصلية^(١) .

٤ . ٢ . ٦ الحصول على قبول في الجامعات العالمية :

يوجد لمعظم الجامعات العالمية مواقع على الإنترنت ويوجد في هذه المواقع أقسام للقبول عن طريق الإنترنت بحيث يملأ المتقدم البيانات المطلوبة ويرسلها إلى الجامعة ليحصل على القبول عن طريق الإنترنت ، وقد أفاد كثير من شملتهم الدراسات من الشباب العربي أنهم استفادوا من الإنترنت في مراسلة الجامعات العالمية والحصول على قبول لهم لمواصلة دراستهم العليا^(٢) .

وفي هذا تيسير كبير لفرص التعليم أمام الشباب كما أن فيه توسيعاً للخيارات أمامهم لوفرة الجامعات الموجودة على الإنترنت .

(١) د. العمري ، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، ٦١

(٢) المرجع السابق ، ٦٠ و د. العاني ، وجهة ثابت ، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن ، ٣٢١

٤ . ٢ . ٧ إيجاد فرص عمل للشباب :

لاشك أن البطالة شبح مقيت يخيم على البلاد العربية لما تزخر به من قوى بشرية وفئة الشباب من أكثر الفئات معاناة من آثار البطالة، وتحوي الإنترنت عشرات المواقع المختصة باستقبال طلبات التوظيف وتصنيفها مما يُساعد الشباب على الحصول على وظيفة تلائم مؤهلاتهم .

وقد أفاد كثير ممن شملتهم الدراسات حول دوافع استخدامهم للإنترنت بأن الدافع إلى ذلك هو البحث عن فرص وظيفية^(١) .

كما أن الإنترنت نفسها تُعتبر صناعة يُمكن أن يعمل فيها الشباب حال إجادتهم لها وحصولهم على مؤهلات في مجالات الشبكات وتصميم الصفحات أو أمن الشبكات أو حتى مندوبي مبيعات لمزودي الخدمة .

٤ . ٢ . ٨ الحصول على دورات مجانية أو بأجور رمزية :

يحتاج الشاب في وقتنا الحاضر إلى كثير من المهارات والمؤهلات التي تساعده على شق طريقه في الحياة وتقدم الإنترنت إمكانية لتطوير الذات والحصول على دورات مجانية أو بأجور رمزية من خلال عدد لا يُحصى من المواقع تقدم دورات متخصصة في جميع المجالات التي يُمكن أن تخطر على البال بدءاً من علوم الحاسب وانتهاءً بتنسيق الزهور .

٤ . ٢ . ٩ مساعدة الشباب في حل المشكلات التي يواجهونها :

سبق عند ذكر خصائص مرحلة الشباب أنها مرحلة صراع ومخاض يمر بها الشاب وأن من أهم احتياجات الشاب الحاجة إلى الإرشاد والتوجيه .

(١) د. العمري ، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، ٥٦

وهناك مشكلات كثيرة يمر بها الشاب دينية ووجدانية واجتماعية ونفسية قد يخجل من طرحها مباشرة ويمكن أن ييوح بها عن طريق الإنترنت إلى المواقع الاجتماعية والنفسية والتربوية المتخصصة التي يُشرف عليها مشرفون مختصون فيقدمون له النصح والإرشاد الذي هو في حاجة إليه .

٤ . ٢ . ١٠ خلق صداقات جديدة للشباب :

يميل الشاب إلى تكوين الصداقات والإنترنت توسع من الخيارات المطروحة أمام الشاب وتيسر من اتصاله بأصدقائه ولئن كان هذا الأثر لم يصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية لأن الصداقة قد أفرغت من معناها السامي إلى معان عبثية، إلا أن الوعي السليم والاستخدام الرشيد للإنترنت سوف يساعد الشاب على توجيه اهتمامه إلى الصالحين دينياً والملتزمين أخلاقياً .

٤ . ٣ الآثار السلبية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت

مع الأسف كان للإنترنت آثار سلبية على مستخدميها من الشباب نتيجة لما سبق ذكره من وجود استخدامات سلبية للشبكة وما سبق ذكره من وجود خصائص لمرحلة الشباب ربما ساهمت في تسهيل وقوع الشباب في مخاطر الاستخدامات السلبية للشبكة .

وقد تنوعت آثار شبكة الإنترنت السلبية على الشباب العربي إلى آثار عقدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وإجرامية ويان ذلك على النحو التالي :

٤ . ٣ . ١ الأضرار العقديّة :

من مآسي شبكة الإنترنت ما تزخر به من مواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة، ونتيجةً لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكري، وقع كثير من الشباب العربي في حبال جماعات مشبوهة تُعادي الدين وتناوى الإيمان .

ومن أشنع الأمثلة على ذلك ما وصل به الحال من بعض الشباب العربي الذين انتسبوا إلى جماعة تسمي نفسها جماعة عبدة الشيطان وقد أفادت اعترافاتهم أمام المحققين المصريين أنهم تلقوا أفكارهم وسعوا لبثها عن طريق الإنترنت^(١).

٤ . ٣ . ٢ أضرار أخلاقية :

لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الإنترنت إلى واقعنا العربي إذ تفتش ارتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب العربي، وقد توصلت دراسة (الفرم) إلى أن ١٣,٢ ٪ ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للاطلاع على مواد جنسية^(٢).

وقد أشارت دراسة في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية إلى أن ٩٣ ٪ من مستخدمي خدمة الإنترنت الموجودة في المستشفى استخدموها استخداماً غير محمود أخلاقياً^(٣).

(١) <http://news.masrawy.com/masrawynews/13052001/38102news.htm>

(٢) الفرّم ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١٨١

(٣) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٣

ومما زاد الطين بلة تفشي ظاهرة مقاهي الإنترنت التي استغلت للوصول عن طريقها إلى مواقع مشبوهة، فقد أشارت دراسة (القضاة) إلى أن موضوع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مرتادي مقاهي الإنترنت متقدماً حتى على البريد الإلكتروني^(١)، وقد قام أحد المهتمين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالدخول إلى سبعة مقاهي من مقاهي الإنترنت وتفحص مجلد الـ (TEMP) وهو المجلد الذي تخزن فيه المواد المجلوبة من الإنترنت، فوجد أن جميع الأجهزة تحوي مواقع سيئة وصوراً فاضحة^(٢).

وفي إحصائية أجرتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقولوجيا أن نسبة محاولات الوصول إلى مواقع محظورة على الشبكة تشكل ما نسبته ١٥ إلى ١٠٪ من مجموع الحركة على الشبكة، وأن معظم هذه المحاولات تتم بعد منتصف الليل^(٣) وهذه الإحصائية تكشف عن مدى تفشي الظاهرة.

٤. ٣. ٣ الأضرار النفسية :

يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته ومن أهم الآثار النفسية التي نتجت عن الإنترنت ظاهرتان متقابلتان :

أ - إدمان الإنترنت :

أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت أو (Internet Addiction) الذي يُعرف بأنه :

(١) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ذ ٩٠٥

(٢) المرجع السابق

(٣) د الفريخ ، إبراهيم بن صالح ، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة ، ١٠

(حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية)^(١).

وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر:

التحمل : التحمل يعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة لإشباع التي كان يتطلب إشباعها لديه جرعة أقل ، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يزيد من ساعات الاستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الإنترنت .

الانسحاب : يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسمية عند حرمانه من المخدر، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي الحركي، والقلق، وتركز تفكيره على الإنترنت بشكل قهري، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت .

وينتج عن إدمان الإنترنت سلبيات كثيرة بالنسبة للمدمن نفسه مثل السهر والأرق وآلام الرقبة والظهر والتهاب العين والنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الاهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات اجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه . وقد تنبه الباحثون في الغرب لهذه الظاهرة فأنشئت مراكز خاصة لبحثها وعلاج المصابين بها^(٢).

(١) د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٤

(٢) د. أحمد ، عبدالمجيد سيد ، سلبيات إدمان الكمبيوتر والإنترنت وأخطاره ، ٢٢

ب - رهاب الإنترنت :

هذه الحالة هي عكس الحالة السابقة حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الإنترنت نظراً لما يخشاه من أضرارها ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة رهاب يمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها الاستخدام الصحيح مما يترتب عليه تأخر المصاب بهذا الرهاب في دراسته وفي عمله إذا كانت دراسته وعمله مما يتطلب استخدام الإنترنت^(١).

٤ . ٣ . ٤ أضرار اجتماعية :

حملت الإنترنت مخاطر اجتماعية جدية ومن هذه المخاطر :

أ - فقدان التفاعل الاجتماعي :

يخشى كثير من الباحثين أن تؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية^(٢).

كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية فبدلاً من أن يقوم الفرد بأي نشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الإنترنت مما يخشى معه من نشوء أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الآلي^(٣).

(١) د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٣

(٢) د. السعدون ، حمود ، الجانب التربوي لشبكة الإنترنت ، ٧٣

(٣) المرجع السابق ، ٧٣ و د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٣

وقد أشارت دراسة أجرتها مجلة عالم المعرفة إلى أن ٤٠ ٪ من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أفادوا أن شبكة الإنترنت أثرت عليهم من الناحية الاجتماعية وجعلتهم أكثر إنفراداً^(١).

لكن من رأيي أن الاستخدام المعتدل للإنترنت لا يولد مثل هذا الأثر إذ لم تشر أي من الدراسات الحديثة في هذا المجال إلى مثل هذا التأثير، بل إن الاستخدام المعتدل للإنترنت في رأيي يدعم العلاقات الاجتماعية لأن الإنترنت وسيلة اتصال وهي بذلك يمكن أن تساعد على تواصل الأهل والأصدقاء وإن نأت بهم الديار .

ب - التأثير على القيم الاجتماعية :

ينشأ الشاب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكوّن بيئة الجماعة الأولية (Primary group) لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يُعرف في مصطلح علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية (Reference group) مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق^(٢).

ج - الإساءة إلى الأشخاص :

سبق الحديث عن استخدام الإنترنت في التشهير والمضايقة وأن هذا من الاستخدامات السلبية للإنترنت^(٣).

(١) مجلة المعرفة ، عدد ٥١

(٢) د. أحمد ، عبدالمجيد سيد ، سلبيات إدمان الكمبيوتر والإنترنت وأخطاره ، ٢١

(٣) ص ٣٦

الإنترنت وسيلة إعلامية ذات اتصال جماهيري واسع ، لذلك استغلت على نطاق واسع في حملات التشهير بكثير من الشخصيات الإجتماعية . وهذه الظاهرة مع الأسف متفشية في مجتمعاتنا العربية ويكفي زيارة لأي من المنتديات العربية الموجودة على الشبكة لتجد صنوفاً من الإساءات الشخصية التي توجه إلى أشخاص في مواقع المسئولية ، وهذا في الحقيقة ظاهرة تستحق المعالجة لأن النقد شيء والتجريح شيء آخر .

د - تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الإنترنت :

من المعلوم أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو أساس تفردتها ومعياري ثقافتها وبما تقدمه الإنترنت من وسائل اتصالية أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين وفي دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض ذكر ٥٨ ٪ من طلاب المدارس الثانوية التي تم استجوابهم أنهم كونوا علاقات من خلال الإنترنت^(١) .

وقد أظهرت دراسة (القضاة) أن مصادقة الجنس الآخر من أهم مظاهر تأثير الإنترنت على المستخدم بنسبة ٣٤,٥ ٪^(٢) .

كما توصلت دراسة (الفرغ) إلى أن ٦,١٥ ٪ ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للبحث عن علاقات وصفت بأنها رومانسية^(٣) .

وهذا يعطى مؤشراً على الآثار الاجتماعية للإنترنت لأن مجتمعها يضم خليطاً غير متجانس من الشخصيات .

(١) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٩

(٢) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٩١

(٣) الفرغ ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١٨١

٤ . ٣ . ٥ الأضرار الاقتصادية :

أ- الإنفاق على استعمال الشبكة :

تعد شبكة الإنترنت في العالم العربي من أعلى الشبكات في العالم من حيث الكلفة مما يُحمل الشاب أعباء وفواتير مالية قد تثقل كاهله وكاهل أسرته، وفي دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي على ٧٨ طالباً في مدارس الرياض الثانوية تبين أنها يصرفون ٧٥٠٠ ريال أسبوعياً على مقاهي الإنترنت فقط خلاف ما يصرفونه على الاشتراكات المنزلية حيث أن ٤٦٪ منهم يملكون اشتراكات في منازلهم^(١).

ب - تنمية سلوكيات استهلاكية سلبية :

توفر الإنترنت جاذبية في العرض وسهولة في الشراء مما يُنذر بوقوع المستهلكين وخصوصاً الشباب والنساء منهم في شراء كماليات ربما لا يحتاجونها فعلاً، ليتقل التسوق من كونه وسيلة للحصول على الحاجيات إلى غاية في حد ذاته بقصد التسلية وتمضية الوقت مما يثقل كاهل الشاب بالمصروفات ويمنعه من توجيه موارده لبناء مستقبله .

ج- تشجيع استهلاك السلع الأجنبية :

يعد تنمية السلع الوطنية مطلباً اقتصادياً ملحاً إلا أن الإنترنت وفرت فرصة للمنتوجات الأجنبية بغزو السوق المحلية دون أن تضطر إلى فتح فروع لها في البلاد العربية، حيث أفادت إحدى الدراسات أن ٨٢٪ من مشتريات المتسوقين العرب على الإنترنت تمت من مواقع لشركات عالمية

-إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٦-

وعزا ٤٨٪ سبب شرائهم منها إلى عدم وجود السلعة المطلوبة في الأسواق المحلية بينما عزا ٤٥٪ منهم السبب في ذلك إلى سهولة الشراء و ٢١٪ إلى سهولة الدفع^(١).

د- التعرض للنصب والاحتيال:

سبق بيان استغلال الإنترنت في مجال النصب والاحتيال ونظراً لما يتصف به الشباب من اندفاع و قلة خبرة فإنهم يعتبرون من أكثر الفئات تعرضاً لخطر الوقوع ضحايا لجرائم النصب والاحتيال عبر الشبكة .

٤ . ٣ . ٦ أضرار صحية :

لكثرة الجلوس على أجهزة الحاسب الآلي عموماً أضرار جسيمة والإنترنت تقدم أضراراً إضافية لإطالة الجلوس أمام جهاز الحاسب الآلي ومن أهم الأضرار الصحية للجلوس على الإنترنت ما يلي :

أ- التعرض للإشعاعات الضارة :

تنبعث من جهاز الحاسب الآلي إشعاعات وحقول كهربائية وكهرومغناطيسية والأشعة السينية والأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء التي وإن كانت الكمية الصادرة عنها ضئيلة إلا أن كثرة التعرض لها تسبب أضراراً جسيمة على المتعرض لها على المدى الطويل بسبب تراكم آثار تلك المجالات والإشعاعات لتسبب أمراضاً مثل السرطان^(٢).

ب - الإضرار بالعمود الفقري ومفاصل اليدين :

يسبب الجلوس الطويل إلى جهاز الحاسب الآلي آلاماً في العمود

(١) د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٢

(٢) د. زلي ، عبدالبديع حمزة ، كيف نحمي صحتنا من أخطار الكمبيوتر ، ٣٣

الفكري والتهابات في مفاصل الرسغ وأوتار المعصم وآلاماً في الكتفين،
وإذا لم يتبع المستخدم الإرشادات الصحية ربما نشأ عنها مضاعفات تؤدي
إلى عدم القدرة على تحريك الأجزاء المصابة^(١).

ج- الإضرار بالنظر :

كثرة التحديق في أجهزة الحاسب الآلي تؤدي إلى إجهاد العين مما يؤدي
إلى ضعف النظر التدريجي .

وهذه في الحقيقة مشكلة عامة عانت منها المجتمعات مع ظهور أجهزة
التلفزيون وزادت أجهزة الحاسب الآلي من تفاقم المشكلة .

د - السمنة :

تعد السمنة من أمراض العصر الحديث لما يرتبط بها من أمراض كثيرة
كضغط الدم والسكر وتصلب الشرايين، ومن أهم أسباب السمنة قلة
الحركة، والإنترنت تدفع مستخدمها إلى الجلوس لفترات طويلة أمامها كما
أنها تغنيهم عن الحركة لقضاء الكثير من مهامهم مما يؤدي إلى تراكم الدهون
في جسمه وإيقاعه فريسة سهلة للسمنة .

٤ . ٣ . ٧ الآثار الإجرامية :

الآثار الإجرامية التي تعرض لها الشباب العربي جراء استخدام
الإنترنت منها : يكون الشاب ضحية للجريمة كما في جرائم النصب
والاحتيال التي يكون ضحيتها المستخدم، ومنها : ما تكون الإنترنت
محرضة على ارتكاب الشاب للجريمة ومن المعلوم أن شبكة الإنترنت تحوي

(١) د. زللي ، عبدالبديع حمزة ، كيف نحمي صحتنا من أخطار الكمبيوتر ، ٧٠

مواقع تدعو إلى ارتكاب الجرائم وتشرح كيفية ارتكابها وقد ساعدت الإنترنت على إشاعة جرائم لم تكن معروفة في مجتمعاتنا العربية وزادت من وتيرة جرائم اعتيادية .

ومن الجرائم التي أفرزتها الإنترنت جرائم الاختراق والتجسس والتخريب والتشهير وهذه الجرائم أصبحت تعرف بالجرائم الإلكترونية ومما يدل على وجود ظاهرة الجرائم الإلكترونية في البلاد العربية ما أظهرته دراسة علمية أجريت في المملكة العربية السعودية من أن ما يزيد على ١٠ ٪ من أفراد الأمن الذين شملتهم الدراسة أفادوا بتلقيهم بلاغات عن جرائم للحاسب الآلي^(١) .

(١) الشهري ، عبدالله بن محمد ، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي ، ٨

الفصل الخامس
وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت
وتحجيم سلبياتها

٥. وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت وتحجيم سلبياتها

١. ٥ وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت

سبق ذكر معوقات الاستفادة من الإنترنت في العالم العربي، وفي إزالة المعوقات تعظيم للإيجابيات .

١. ١. ٥ إعادة صياغة خطط وسياسات التعليم :

إعادة النظر في السياسات والخطط والمناهج التعليمية في ضوء التقدم الحاصل ليتم الاستفادة من التقنية في أعلى مستوى وللحماية من شرورها وآفاتها، وقد بدأت اليابان مثلاً منذ عام ١٩٧١ م بدراسة التطور المستهدف للمجتمع الياباني عام ٢٠٠٠ م كما نشرت بريطانيا خطتها الوطنية للمعلوماتية عام ١٩٨٢ م محذرة من فقدان بريطانيا موقع قدمها في مجال المعلوماتية^(١).

٢. ١. ٥ نشر أجهزة الحاسب الآلي :

ثبت أن عدم وجود أجهزة الحاسب الآلي من أهم عوائق الاستفادة من الإنترنت حتى على مستوى الأجهزة الحكومية^(٢).

لذلك ينبغي نشر أجهزة الحاسب الآلي وتسهيل سبل الحصول عليها بتخفيض أسعارها وتقليص أو إلغاء الجمارك عليها .

(١) د. عبدالله الموسى ، استخدام خدمات الإنترنت بفاعلية في التعليم ، ٢
(٢) الشهري، عبدالله بن محمد، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي، ١٠ و الفرم، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهوريةها في مدينة الرياض، ١١

٣. ١. ٥ تقوية البنية التحتية للشبكة وزيادة كفاءتها :

لما كانت الإنترنت خيار المستقبل فإن من الواجب السعي على إقامة بنية قوية لها بحيث تكون مستقلة بتجهيزاتها ومواردها وخطوطها و لا تكون مرهونة بشبكة الاتصالات العامة التي تجعلها عرضة للبطء والانقطاع .

٤. ١. ٥ التدريب على الاستفادة من الإنترنت :

الإنترنت عالم واسع يحتاج إلى خبرة ودراية في سبر أغواره و لا بديل عن التدريب للوصول إلى الدراية المنشودة، وقد طالبت أكثر من دراسة بتوفير التدريب على الإنترنت^(١).

٥. ١. ٥ تخفيض كلفة الوصول إلى الإنترنت :

أضحت الإنترنت حاجة أساسية ولم تعد ترفاً، وهذا يقتضي توفيرها بشكل لا يمثل عبئاً على كاهل المستخدم، وقد أجمعت الدراسات على أن ارتفاع التكلفة عائق من عوائق تطوير الإنترنت في العالم العربي^(٢).

٦. ١. ٥ إنشاء مواقع عربية قادرة على منافسة المواقع الأجنبية :

أظهرت الدراسات أن المواقع الأجنبية تتفوق على المواقع العربية من حيث اتجاه المستخدمين العرب إليها لذلك لا بد من إنشاء مواقع عربية على

(١) د. العمري، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ٤٧ الشهري، عبدالله بن محمد، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي، ١٠ و الفرم، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ١١
(٢) د الفريح، إبراهيم بن صالح، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة، ١٣ و الخوري، ريم، الإنترنت في سورية واقع وأفاق، ٤

مستوى عال من الحرفية تستطيع منافسة المواقع الأجنبية وفي هذا إيقاف للهدر الاقتصادي حيث أفادت إحدى الدراسات أن ٨٢٪ من مشتريات المتسوقين العرب على الإنترنت تمت من مواقع لشركات عالمية وعزى ٤٨٪ سبب شرائهم منها إلى عدم وجود السلعة المطلوبة في الأسواق المحلية بينما عزا ٤٥٪ منهم السبب في ذلك إلى سهولة الشراء و ٢١٪ إلى سهولة الدفع^(١).

لذلك يجب تشجيع إنشاء مواقع عربية على مستوى مرموق من الجودة والحرفية والتجدد وأن يوكل تصميمها إلى خبراء وتوكل صياغة محتوياتها إلى مختصين، لتحقيق الفائدة المرجوة منها وجذب المستخدمين العرب بدلاً من توزيعهم على المواقع العالمية.

٧. ١. ٥ إنشاء أوعية معلومات عربية وإسلامية على الشبكة :

يجب الاستفادة من خدمات الإنترنت عن طريق إنشاء مكاتب وقواعد بيانات عربية تدعم الباحثين العرب وتمدهم بالمعلومات^(٢).

٨. ١. ٥ توفير خدمات الإنترنت في المدارس والمراكز العلمية :

تفتح الإنترنت آفاقاً واسعة في المجالات التعليمية والبحثية وفي إتاحتها للطلاب والباحثين تحفيزاً لهم على النهل من مواردها العلمية الغزيرة . دلت الدراسات^(٣) على أن كثيراً من المستخدمين تعرفوا بالإنترنت عن

(١) د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٢

(٢) أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي ، ١٦٨

(٣) الحربي ، عادل بن علي ، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي ، ١٦٨ ، - الفرغ ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ١٥

طريق الأصدقاء والأنسب أن يكون تعرفهم بها عن طريق الأسرة أو المدرسة فإن هذا سيكون أضمن في توجيههم لاستخدامها الوجهة السليمة .

٩. ١. ٥ تأسيس جمعيات لهواة الإنترنت :

توجد جمعيات متخصصة لهواة جمع الطوابع ولهواة لعبة الشطرنج مثلاً وتساعد هذه الجمعيات بالنهوض بمستوى ممارسة الهواية وفي تأسيس جمعية أو رابطة أو أندية لهواة الإنترنت مما يُساعد على بث الاستخدامات الصحية للإنترنت وصياغة مجتمع الإنترنت بشكل سوي .
كما أن مثل هذه الجمعيات تحتوي ذوي المواهب في مجال الإنترنت وتشبع احتياجاتهم وتوجهها التوجيه السليم مما يمنع تحولهم إلى مخترقين وعابثين .

١٠. ١. ٥ إنشاء هيئة لتصنيف المواقع العربية :

الفوضى والشك في المصدقية من أهم معوقات الاستفادة من خدمات الإنترنت، وعلاجها بإنشاء مواقع متخصصة في الحكم على درجة مصداقية المواقع وموثوقيتها مثل ما هو حاصل في المجال التجاري فيوجد هيئات مثل : (Bettetr Business Bureau) للحكم على مصداقية الشركات العاملة على الإنترنت .

٢. ٥ وسائل تحجيم سلبيات الإنترنت

جاء التعبير عن هذا المبحث باستخدام كلمة : (تحجيم)، بدلاً من كلمة : (وقاية)، أو (حماية) ومرادفاتها، للدلالة على أن سلبيات الإنترنت لا يمكن القضاء عليها بشكل كلي لتنوع مصادرها وتعدد أشكالها، لكن يمكن تقليل هذه السلبيات وتخفيف آثارها لتكون في حدها الأدنى .

وتنقسم وسائل تحجيم سلبية الإنترنت إلى وسائل بحثية توعوية،
ووسائل تقنية، ووسائل إجرائية، ووسائل ردعية.

١. ٢. ٥ الوسائل البحثية التوعوية :

ومن أهم الوسائل البحثية التوعوية المساعدة على تحجيم سلبية
الإنترنت ما يلي :

أ - إعداد البحوث والدراسات حول ظاهرة الإنترنت وتبعاتها :

من أهم وسائل مواجهة ومعالجة الأخطار دراستها وتحديد مكان
الخطورة فيها، وتعاني المكتبة العربية من فقر في الدراسات في هذا المجال
مع عظيم أهميته .

ولو تم تخصيص مؤسسات خاصة لأبحاث الإنترنت لما كان ذلك بالأمر
الكثير على الإنترنت لأنها ذات مجال حيوي ومنتام ومؤثر .

ب - بث الوعي بين أفراد المجتمع بأخطار الإنترنت :

تجمع الدراسات على أن معظم مخاطر الإنترنت يمكن مجابتهها بالوعي
السليم والتصرف المدروس وأن غياب الوعي الكافي هو السبب الرئيس
لمعظم السلبيات وقد أظهرت دراسة (القضاة) أن قلة الوعي من أهم أسباب
الاستخدام السلبي للشبكة بنسبة ٧٩٪^(١).

(١) د. القضاة، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت، ١٨٧،
والشهري، عبدالله بن محمد، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم
الحاسب الآلي، ٣٦ والحربي، عادل بن علي، أثر تكنولوجيا المعلومات على
الشباب السعودي الجامعي، ١٦٨

ويمكن أن تسهم مؤسسات المجتمع كافة في مثل هذه الحملات التوعوية من خلال المدارس ووسائل الإعلام والمساجد وغيرها .

ج- صياغة معايير أخلاقية لاستخدام الإنترنت :

تتسم سلبيات الإنترنت بسهولة مقارقتها ووجود مغريات تزينها مما يستلزم وجود بنية أخلاقية قوية لدى الشاب تصده عنها لأنه يخلو بالإنترنت ولا يبقى عليه رادع سوى تقوى الله عز وجل .

وقد أورد قسم الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز ضوابط ومعايير أخلاقية لاستخدام خدمات الإنترنت مثل البريد الإلكتروني وساحات الحوار ركز فيها على آداب الحوار مع الآخرين وقواعد مخاطبتهم^(١) .

ومن وجهة نظري أنه يجب وضع نظام أخلاقي متكامل لاستعمال الإنترنت يشارك فيه مختصون في المجالات ذات العلاقة بحيث يتم الاستفادة من خزين الأخلاق الإسلامية في مواجهة تحديات الإنترنت فالمجتمع الإسلامي يتميز بأن لديه دستور ومنهجاً جاهزاً لمواجهة المتغيرات بينما تجاهد الأمم الأخرى للوصول إلى قواعد متفق عليها، كما يمكن الاستفادة من التراث الإسلامي في مكافحة أسباب السلبيات ودوافعها فمثلاً من دوافع استخدام الشباب للإنترنت استخداماً سلبياً الفضول، والإسلام قد ربي المسلم على تجنب الفضول وبين تبعاته قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (سورة الإسراء) كما أن من أعظم سلبيات الإنترنت الاختراق والله تعالى يقول : ﴿ ... وَلَا تَجَسَّسُوا ... ﴾ (سورة الحجرات) .

(١) <http://www.isu.net.sa>

وبعد وضع المعايير الأخلاقية يتم التنشئة وفقاً لها لتصبح سلوكاً متأسلاً، يجب استثمار الخطب والمساجد إضافة إلى مؤسسات المجتمع الأخرى لبث هذه المعايير الأخلاقية وتركيزها في أذهان الشباب .

د - إعادة النظر في المصطلحات والتعابير :

تعد المصطلحات والتعابير من أهم الأدوات المساعدة على التحبيب في الأمر أو التنفير منه، ومن الملاحظ أن هناك مصطلحات وتعابير يجب أن يتم تعديلها لتكون أدل على معناها، ولهذا أصل من الهدي النبوي فقد اشتهر عن النبي صلى الله عليه وسلم تغيير المسميات المنفرة إلى مسميات محببة كتغييره ﷺ اسم الصحابي حَزَن إلى سهل .

ومن المصطلحات التي من المناسب تغييرها ما يلي :

أ - تغيير عبارة (مواقع إباحية) :

ذُرج على وصف المواقع الخلاقية بعبارة مواقع إباحية ومن رأيي أن وصفها بالإباحية لا يعبر عن مستوى القبح الذي تحتويه إذ أن الإباحة حكم شرعي وهو يدل على التيسير، فكان من الواجب البحث عن مصطلح بديل يحقق غرض التنفير عن هذه المواقع فيمكن تسميتها بالمواقع الخليعة أو الفاضحة أو غيرها من المصطلحات المنفرة .

ب - عبارة (مقهى إنترنت) :

يهدف المصلحون في بلادنا إلى جعل الإنترنت وسيلة علم وثقافة وهذا لا يتناسب مع جعل مراكز الاتصال التجارية بها تحت اسم (مقهى) لأن المقهى في ثقافتنا ليس المكان الأمثل لاكتساب العلم والمعرفة بل أصبح مرتبطاً بالممارسة بتضييع الوقت وشرب الشيشة ونحوها، فإذا سحبنا اسم المقهى

إلى الإنترنت لم تستغرب الممارسات التي تحصل فيه حيث أصبحت بؤر لاستعمال الإنترنت استعمالات غير سوية، ومن رأيي تغيير الاسم إلى (مركز انترنت) أو نحوها من المصطلحات .
ج- عبارة مواقع غير صالحة للمراهقين :

توصف المواقع الخليعة أحياناً بأنها غير صالحة للمراهقين أو مؤثرة عليهم وهذه العبارة ربما أثرت على المراهق فيعتقد أنه لا يصل إلى الرشد إلى بدخول هذه المواقع فيكون في هذه العبارة دفع للمراهقين إلى ارتيادها، والحقيقة أن أخطار هذه المواقع لا تنحصر في المراهقين بل هي خطرة على المجتمع عموماً فينبغي تعميم العبارة وعدم قصرها على المراهقين .

٥ . ٢ . ٢ الوسائل التقنية :

توجد وسائل تقنية لتأمين شبكة الإنترنت تتكون من :

١- أجهزة

٢- برمجيات .

ففي مجال الأجهزة يجب على مستخدمي الحاسب الآلي أن يحاولوا الحصول على الأجهزة التي تدعم أمن الإنترنت، ويجب على الجهات المختصة كهيئة المواصفات والمقاييس اشتراط أن تكون الحواسيب وملحقاتها الموردة إلى البلاد العربية حاوية لأعلى التقنيات في المجال الأمني .

أما بالنسبة لوسائل الحماية البرمجية فهي على ثلاثة أنواع :

أ- تقنيات منع وصول المستخدمين إلى مصادر السليبات .

ب- تقنيات منع نفوذ مصادر السليبات إلى أجهزة المستخدمين .

ج- تقنيات حماية تعاملات المستخدمين .

أ - تقنيات منع اتصال المستخدمين بمصادر السليبيات (الحجب أو الفلترة):

هناك مواقع على الإنترنت تخاطب في المستخدمين غرائزهم كالمواقع الجنسية مما يجعل فئة منهم يضعف أمامها ويقع في حبالها، ومن واجب الجهات المسؤولة حماية هذه الفئات من تلك المخاطر، باستخدام ما يسمى بالحجب وهناك نوعان رئيسان من الحجب أو الفلترة^(١):

- القوائم البيضاء (whit lists) :

يُقصد بهذا النوع من الفلترة قصر إمكانية دخول المستخدمين على مواقع معينة موثوق في محتوياتها وحجب ما عداها من مواقع .

وهذا النوع مناسب للمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومناسب للأسر لأنه يوفر إمكانية التجول الآمن في الإنترنت، لكن من سلبيات هذا النوع محدودية المواقع المتاحة فيه .

- القوائم السوداء (black lists) :

وهذا النوع عكس النوع السابق إذ تُختار مواقع معينة يمنع دخول المستخدمين إليها لما تحويه من مواد ممنوعة .

وتوجد عدة معايير لإدراج الموقع ضمن القوائم السوداء وهي إما التصنيف وإما بواسطة الكلمات المفتاحية في العنوان (Key words blocking) .

(١) مجلة علوم الحاسب، تكنولوجيا الفلترة لحجب المواقع الإباحية في الإنترنت، ١٣

ومن عيوب هذا النوع حجبه مواقع عن طريق الخطأ نظراً ، خصوصاً باستعمال معيار الكلمة المفتاحية لكون الكلمة تستعمل في أكثر من معنى ، كما أن من عيوبه إمكانية النفوذ إلى المواقع غير المضمنة في القائمة السوداء مع أنها ربما تحوي مواداً غير محمودة لذلك يحتاج هذا النوع إلى تحديث دائم وإلى تعاون المستفيدين للإرشاد إلى المواقع الضارة .

- جدوى الفلترة :

ثارت عدة انتقادات على نظام الفلترة ومن أهم هذه الانتقادات أمران :

- ١- أن الفلترة تؤدي إلى حجب مواقع مفيدة بطريق الخطأ .
- ٢- أنها غير مجدية لإمكانية اختراقها وإمكانية الحصول على المواد الأخرى بطرق أخرى كالبريد الإلكتروني .

ومن رأيي أن هذين الانتقادين لا يعينان الإحجام عن استخدام برامج الفلترة لأن حجب بعض المواقع المفيدة عن طريق الخطأ احتمال ضئيل وخطره محدود لإمكان تصحيح الخطأ ، أما الحديث عن أنها غير مجدية فهو من قبيل المبالغة إذ أثبتت الدراسات أن تقنيات الحجب أدت إلى تقليل مخاطر الإنترنت بدرجة كبيرة جداً^(١) .

وإمكانيات اختراق تقنية الحجب من قبل بعض المحترفين لا تعني إتاحة المواقع المحظورة للجميع لأن الفلترة وسيلة تقليل من الأخطار وإن كان من المسلم به أنها لا تعني الحماية الكاملة بل هي جزء من منظومة للحماية من مخاطر الإنترنت .

(١) د. القدهي ، مشعل بن عبدالله ، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت ، ١٦

ب - تقنيات منع نفوذ مصادر السليبيات إلى أجهزة المستخدمين .

هناك خطر قائم بتعرض المستخدمين للهجوم من خارج شبكتهم وهذا الخطر يستلزم تهيئته باستخدام تقنية جدران الحماية أو الجدران النارية (firewall) وهي عبارة عن أداة تحجر مرور البيانات من الشبكة الداخلية المحمية إلى الشبكة الخارجية التي تخرج عن الحماية .

وهناك عدة أنواع من جدران الحماية منها :

-الموجه الحاجب (screening router) .

هو عبارة عن حاسب يقوم باستقبال حزم الرسائل وبناءً على جداول توجيه مخزنة لديه يقوم بتمريرها إلى أحد المنافذ العديدة التي توصل كل حزمة إلى وجهتها .

وهذا النوع من الجدران النارية هو أبسطها ويعمل عادة في الاتجاهين فيقوم بتمرير البيانات الآتية من الشبكة الداخلية إلى العالم الخارجي واستقبال البيانات الواردة من الشبكة الخارجية وتمريرها إلى مستقبلها في الشبكة الداخلية .

-الوسيط (proxy) :

وهو عبارة عن حاجز يقوم بفحص الطلبات الواردة للنظام بحيث لا يتلقى هذا النظام سوى الطلبات السليمة فقط .

- الحارس (gard) .

هو عبارة عن حاجز يشبه الوسيط لكنه أكثر تعقيداً لأنه يفسر بيانات البروتوكول وبناءً على تفسيره إما أن يسمح بمرورها كما هي أو يقوم بتمرير وحدات بديلة للحصول على نتائج أخرى .

ج- تقنيات حماية سرية تعاملات المستخدمين :

يقوم مستخدم الإنترنت بنشاطات متعددة فهو يرسل الرسائل ويستقبلها ويقوم بالتسوق ويستخدم بطاقة الائتمان الخاصة به و من الأهمية بمكان توفير جو من السرية والأمن لهذه التعاملات فلا تُكشف ولا تزور ولا تنتحل .

ومن هذه التقنيات ما يلي :

- التشفير :

من الأهمية بمكان حماية مراسلات المستخدم حتى لا تقع في يد المتجسسين أو المتلصقين ، وتستخدم تقنية التشفير في البريد الإلكتروني وفي التعاملات التجارية .

وهناك نوعان من التشفير :

- التشفير التماثل (symmetric) :

يقوم هذا النوع من التشفير على أسلوب (المفتاح السري) (Private key) وسمي هذا النوع بالتشفير التماثلي لأن كلاً من المرسل والمستقبل يستخدم المفتاح نفسه لتشفير الرسالة وفك تشفيرها .

- التشفير غير التماثل (asymmetric) :

يقوم هذا النوع من التشفير على أسلوب (المفتاح العلني) (Public key) وسمي هذا النوع علنياً وغير تماثل لأنه يقوم على نوعين من المفاتيح أحدهما علني يعرفه أكثر من مستخدم والآخر سري لا يعرفه إلا طرف واحد (صاحب المفتاح) وإذا تم تشفير الرسالة بواسطة أحد المفتاحين احتاج فكها إلى المفتاح الآخر .

- التوقيع الرقمي :

التوقيع الرقمي هو المقابل الإلكتروني للتوقيع المعتاد، وفائدته تأكيد شخصية المرسل، ويقوم على تشفير الرسالة بواسطة المفتاح السري للمرسل بحيث لا يمكن تزيفه .

٥ . ٢ . ٣ الوسائل الإجرائية :

يمكن الحد من كثير من مخاطر الإنترنت باتخاذ إجراءات يتسم كثير منها بالبساطة .

وهذه الإجراءات منها ما هو على المستوى الفردي ومنها على المستوى الأسري ومنها على المستوى المؤسسي ومنها على المستوى الوطني ومنها على المستوى الدولي :

أ- الإجراءات على المستوى الفردي أو الشخصي :

- تركيب برامج حماية من الاختراق :

كثير من المستخدمين يدخل الإنترنت دون أي وسائل للحماية من الاختراق مما يجعله فريسة سهلة للمهاجمين ولا بد من أن يكون لدى المستخدم برنامج محدث لمواجهة الاختراق مما يحجم من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها .

- المحافظة على سرية كلمة المرور :

المقصود من كلمة المرور الحفاظ على خصوصيتك وشخصيتك أثناء التجوال في الشبكة، فمن واجب المستخدم الحفاظ على سريتها، وعدم التفريط فيها .

ومن أخطاء المستخدمين الشائعة استخدام كلمة مرور سهلة أو استخدام كلمة مرور واحدة لجميع الأغراض مما يجعل انكشافها في نوع من التعامل إنكشافاً لبقية التعاملات .

والأفضل أن تكون كلمة المرور مكونة من مزيج من الأحرف غير المفهومة والأرقام غير المترابطة ، حيث إن لدى المخترقين المحترفين أجهزة لفك التشفير تستخدم قواعد بيانات تحوي آلاف كلمات السر الشائعة وبعضها يستخدم قواميس للكلمات .
- اليقظة عند التجول في الشبكة :

يجب على المستخدم أن يكون واعياً بخطورة شبكة الإنترنت وأن يعلم أنها ليست لعبة بل قد تقود إلى مخاطر جسيمة ومما يمكن للمستخدم القيام به للتقليل من مخاطر الإنترنت ما يلي :
- عدم الدخول إلى المواقع المشبوهة :

سبق عند الحديث عن الاستخدامات السلبية للإنترنت استخدام الإنترنت للتزوير والسرقة وانتحال الشخصية ومن أكثر الأدوات التي يستخدمها المجرمون في تنفيذ جرائمهم إيجاد مواقع تكون قاعدة لهم لتنفيذ مآربهم واصطياد ضحاياهم .
فعلى المستخدم ألا يدخل إلا المواقع الآمنة التي تتصل عن طريق نظم اتصالات آمنة (Secured server) .

إلا أنه لما كان هناك من يقوم بانتحال شخصية المواقع فيمكن للمستخدم اتخاذ الاحتياطات التالية لتفادي الوقوع في موقع مزور :

- يفضل الدخول إلى المواقع المقصودة مباشرة عن طريق الإشارة إلى رابط من الروابط التي تتصل به عن طريق الفأرة، أو عن طريق استخدام علامة المكان (bookmark) .

- في حالة الدخول إلى موقع عن طريق كتابة عنوانه على المستعرض يجب التأكد من أن السطر الذي يحوي عنوان الموقع مرئي بوضوح وأنه يُشير إلى العنوان المقصود .

- الخروج من البرنامج المستعرض بمجرد انتهاء الحاجة إلى البقاء فيه لتقليل الوقت المتاح للموقع المشبوه ليظل على اتصال بك .

- مراجعة العناوين في ملفات علامة المكان (bookmark) بصفة دورية للتأكد من أنها لا تشير إلى مواقع وسيطة . ٥- عدم تمكين برامج «جافا» و«جافا سكربت» و«أكتف إكس» إلا عند الضرورة القصوى لأنها تسهل عملية انتحال الموقع .

ب - الحذر من رسائل البريد الإلكتروني التي يرسلها غرباء :

يجب الحذر من رسائل البريد الإلكتروني التي يرسلها مجهولون وعدم الإنسياق إلى وعود أو كلام معسول تتضمنها لأنها من أهم وسائل الإحتيال على الشبكة .

وإذا كانت تحتوي على ملحقات فيجب عدم فتحها إلا بعد فحص ملحقاته ببرنامج خاص بذلك وإن كان الأسلم حذفها مباشرة في حال الشك في محتوياتها .

ج- الحرص عند التسوق الإلكتروني :

التسوق عبر الإنترنت محفوف بالمخاطر وعلى المستخدم عدم إعطاء رقم بطاقة الإئتمان الخاصة به إلا في أضيق نطاق ومن رأيي أن إصدار

بطاقات إئتمان خاصة بالإنترنت بحد إئتماني منخفض يمكن أن يقلل من هامش الخطورة . إلا أن المتسوق يستطيع القيام بإجراءات بسيطة لجعل تسوقه أكثر أمناً :

- التأكد من أن التعامل مع شركة حقيقية وليس وهمية : إذا وقع التعامل مع شركة حقيقية فإن هذا يعني وجود ضامن يمكن للمشتري الرجوع إليه لكن الكارثة حين يكون التعامل مع شركة وهمية لا تعدو أن تكون عنواناً على الشبكة العنكبوتية وهنا لا يجد المشتري من يمكن الرجوع إليه ، ولتقليل هذه الخطورة يمكن للمشتري اتباع الخطوات التالية :

- التحقق من الشركة التي يتم التعامل معها من خلال جهات مستقلة موثوقة مثل : (Bettetr Business Bureau) .

- طلب الكتالوج الخاص بالشركة ومعلومات عنها بالبريد .

- التأكد من وجود رقم هاتف حقيقي للشركة وأن هذا الرقم مسجل باسم الشركة .

- طباعة نسخة من أمر الشراء الذي قمت به ورقم رسالة التأكيد المرسلة لك من قبل الشركة .

- التحري عن السبب عندما يتم سؤالك عن معلومات مثل رقم الهوية أو رقم الضمان الاجتماعي .

- الإبلاغ عن أي انتهاكات : من أهم وسائل حفظ أمن الإنترنت الإبلاغ عن المخالفات وهذه المسؤولية تقع على عاتق الأفراد ، لأن أي جهة مهما كان لديها من وسائل وإمكانات لا تستطيع أن تقوم بدورها منفردة بل لابد من تعاون المجتمع معها ، وقد أنشأت الدول المتقدمة مراكز لاستقبال البلاغات حول الشكاوى من الممارسات السلبية على الشبكة ، وقد أخذت

مدينة الملك عبدالعزيز بذلك ووضعت عنواناً بريدياً إلكترونياً للإبلاغ، لكن لا بد من تفاعل الجمهور معها .

- التنبه للإضرار الصحية : الإبقاء على مسافة فاصلة مع الجهاز لا تقل عن متر لتخفيف الإشعاعات الضارة، استخدام الشاشات ضئيلة الإشعاع للتخفيف من الإشعاعات الضارة بقدر الإمكان ، ، الجلوس جلسة صحية لتفادي الأضرار بالعمود الفقري وبالمفاصل، عدم التجمد على شاشة الكمبيوتر لفترة طويلة ووضع فواصل من المشي والحركة كل ساعة، استعمال الإضاءة الجيدة واستعمال شاشات الكمبيوتر الجيدة حجماً ووضوحاً لتفادي الآثار السيئة على النظر .

- الإجراءات على المستوى الأسري :

الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع التي يقع عليها مسؤولية الإرشاد والتوجيه والضبط الاجتماعي، ويمكن أن تقوم الأسرة في سبيل القيام بواجبها بما يلي :

- استخدام برامج الفلترة :

هناك برامج خاصة بالفلترة للأسرة ويفضل استخدام أسلوب القوائم البيضاء بالنسبة للأسرة التي يوجد فيها أطفال لأن المواقع التي يمكن الاستفادة الأطفال منها محدودة فتتناسبهم القوائم البيضاء .

- الرقابة :

يجب مراقبة تصرفات الأبناء دون أن يشعروا بذلك حتى يُطمئن إلى سلامة استخدامهم للشبكة وتوجد برامج خاصة بذلك كما يمكن بمتابعة المحفوظات المسجلة في الجهاز أن يطلع على المواقع التي تمت زيارتها، وفي

حالة المسح المتكرر للمحفوظات يكون هذا مؤشراً على استعمالات غير مرغوبة .

- الاحتواء :

يجب احتواء المراهق أو الشاب وعدم إظهار الرقابة عليه بشكل استفزازي حتى لا ينفرد عن محيط الأسرة إلى خارجه، ويجب تعويد الطفل أو المراهق على اللجوء إلى الأسرة في كل ما يواجهه في الشبكة دون خوف ودون لوم أو تقريع بل بتوجيه حان ورشيد، وهذا سيساعده على تكوين اتجاهات إيجابية من الشبكة .

- وضع الجهاز في مكان بارز وفي منطقة تفاعل الأسرة :

وضع جهاز الحاسب في منطقة تفاعل الأسرة يقلل من طابع العزلة والفردية في استخدام الشبكة ويحافظ على تواصل الأسرة ويسهل من الرقابة فيصح أن لا يكون جهاز الحاسب في حُجر الأبناء بل في غرفة المعيشة مثلاً .

الإجراءات على المستوى المؤسسي :

- التكامل بين القطاعين العام والخاص :

الجميع في سفينة واحدة وأخطار الإنترنت لا تستثنى فئة بل تهدد الجميع ومن هنا كان لزاماً على الشركات والمؤسسات الخاصة الإبلاغ عن أي اختراقات أو مخالفات أو تجاوزات تمس أمن الإنترنت .

- إصدار خطط وأنظمة ولوائح لأمن الإنترنت :

من الأهمية بمكان أن يكون لكل مؤسسة استراتيجية أمنية واضحة في مجال المعلوماتية وأن تصدر في ضوئها أنظمة ولوائح تنظم كيفية التعامل مع الشبكة، ومن أحدث الأمثلة على ذلك ما نشرته صحيفة المدينة السعودية حول إصدار شركة الإنترنت السعودية لائحة عقابية لمن يقوم أو يساعد من منسوبيها على حدوث أي اختراقات أو نشر للفيروسات وقد وصلت العقوبات إلى الفصل النهائي من الشركة^(١).

- إنشاء قسم خاص بأمن الإنترنت :

يجب على المؤسسات التي تستخدم الإنترنت في أعمالها أن تنشئ قسمًا خاصًا بأمن الإنترنت وأن توفر له أرقى الخبرات وأحدث الأدوات . ويكون من واجب قسم أمن الإنترنت تنفيذ استراتيجيات وخطط أمن المعلومات ونشر الوعي الأمني بين أفراد المؤسسة .

- حصر صلاحية النفاذ إلى المعلومات :

أثبتت الدراسات^(٢) أن كثيراً من الانتهاكات التي تحصل لأجهزة الحاسب في الشركات الكبرى يتم بتواطء عاملين في الشركة، لذلك كان من المهم حصر سلطة النفاذ إلى المعلومات في أعداد قليلة يتمتعون بالثقة اللازمة، ويجب تصنيف المعلومات المتوفرة في المؤسسة إلى مستويات حسب نوعها وأهميتها بحيث لا يصل إلى المعلومات الحساسة إلا من يتمتعون بأعلى قدر من الثقة، والثقة ليست هي المعيار الوحيد بل يجب أن لا يطلع الموظف إلا على ما هو لازم لأداء وظيفته .

(١) صحيفة المدينة العدد ١٤٤٤٢ الخميس ٢ رمضان ١٤٢٣ هـ ص ١٣

(٢) داود- حسن طاهر ، مرجع سابق ، ٦٩

ومن المناسب لكل مؤسسة أن تضع سياسة واضحة لكيفية إعطاء صلاحية الاطلاع على المعلومات حتى لا تتم بشكل عشوائي .
- نزع الصلاحية من المنتقلين أو المنتهية أعمالهم :

من الأخطاء الشائعة عدم نزع الصلاحية من الموظفين المنتقلين إلى قطاعات أخرى مما يترتب عليه تراكم الصلاحيات لديهم .

ويصبح الأمر أسوأ بالنسبة للمنتهية أعمالهم في المؤسسة فيتم التباطؤ في نزع الصلاحية منهم مما يجعلهم يشكلون خطراً محتملاً على الشركة ، ومن الأمثلة على ذلك ما قامت به شركة إنجليزية للبرمجة حين فصلت إحدى المبرمجات العاملات لديها لكنها لم تقم بإلغاء صلاحيات دخول المبرمجة إلى حاسب الشركة مباشرة مما مكن المبرمجة خلال ثمانية عشرة ساعة من الدخول عبر شبكة الإنترنت إلى حاسب الشركة ونسخ البرامج التي تنتجها الشركة على حاسبها الشخصي بغرض بيع تلك البرامج لحسابها^(١) .

الإجراءات على المستوى الوطني :

- وضع خطط وبرامج وطنية لأمن الإنترنت :

لابد من وجود خطط وطنية لأمن الإنترنت يتم اعتمادها لتكون مرجعاً للجهات الأمنية عند تنفيذها ومن الضروري وضع خطط واستراتيجيات لمواجهة الطوارئ في حال تعرض الشبكة لحوادث أمنية بحيث يتم التدريب عليها حتى يسهل مواجهة الأزمات عند حدوثها ولا تحصل فوضى تضاعف من آثارها .

(١) داود ، حسن طاهر ، جرائم نظم المعلومات ، ١٥٠

- إيجاد جهة مختصة بأمن الإنترنت :

لابد من إنشاء هيئة مختصة بأمن الإنترنت وتكون قوية وقادرة على فرض النظام في هذه الشبكة فلا يكفي جعل الجهة المسئولة هي شركة الاتصالات كما في بعض البلاد العربية أو جهة علمية مثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقولوجيا في المملكة العربية السعودية بل لابد من جهة أمنية مستقلة تراجع وزير الداخلية مباشرة مثل هيئة أمن الإنترنت .

- تدريب الجهات الأمنية والقضائية على التعامل مع جرائم الإنترنت:

جرائم الإنترنت لها خصوصية تتطلب تعاملًا خاصاً من حيث الكشف والضبط والتحقيق وأيضاً بالنسبة للأحكام .

وقد بينت دراسة حول معوقات التعامل الأمني مع جرائم الإنترنت أن من أكبر المعوقات نقص التدريب لدى أفراد الأمن لمواجهة مثل هذه الجرائم^(١) .

- تأسيس مراكز للإبلاغ عن المخالفات :

سبق أن المشكلة الأساسية التي تواجه القائمين على أمن الشبكة هي صعوبة اكتشاف الإخترقات وعدم الإبلاغ عنها بعد اكتشافها، ويُساعد تأسيس مراكز لتلقي البلاغات عن المخالفات وتسجيلها وتولي متابعة ما ترتب عليها ضرورة ملحة .

وأرى أن مجرد وجود بريد إلكتروني في زاوية أحد المواقع لا يكفي بل لابد أن تكون مواقع متخصصة ذات واجهة جذابة وتقدم خدمات تفاعلية (١) الشهري ، عبدالله بن محمد ، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي

ونصائح وإرشادات بحيث تشجع الأفراد والمؤسسات التي تعرضت لممارسات سلبية أن تبلغ عن تلك الممارسات .

- الإجراءات على المستوى الدولي :

من خصائص الإنترنت أنها عابرة للحدود فلا يمكن التعامل معها بشكل فردي من الدول بل لا بد من تكاتف الجهود بين مختلف الدول للوصول إلى الحد الأدنى من الأهداف المشتركة لسد الثغرات على الجهات التي تحاول إساءة استخدام الإنترنت .

وتسعى الدول عامة إلى وضع موثيق واتفاقيات تساعد على منع جرائم الإنترنت والتقريب بين القوانين في مجال مكافحة تلك الجرائم حتى لا يجد المجرمون ملاذاً آمناً لممارسة جرائمهم .

ونظراً لما للبلاد الإسلامية من خصوصية دينية وثقافية فإن من واجبها أن تسعى إلى تفاهم مع الدول الأخرى لمنع نشر صور العري باعتبارها الضارها الثابتة على الأفراد والمجتمعات وأن تستفيد الدول الإسلامية من القواسم المشتركة مع الدول الأخرى التي تحظر مشاهدة من هم دون الثامنة عشرة لمثل هذه المناظر باعتبار أن الإنترنت شبكة مفتوحة فلا يوجد ضمان لعدم مشاهدة من هم دون الثامنة عشرة لما يعرض فيها إلا بمنع نشره على الشبكة .

٤ . ٢ . ٥ الوسائل الردعية :

- وسائل تنظيمية :

ولما كانت الإنترنت أداة حديثة فإن معظم التشريعات تعاني من عدم التنصيص على أحكام لاستخدامها، لذا يجب إعادة مراجعة قوانين الإثبات

والتفتيش وإلقاء القبض والتنصت الإلكتروني لتشمل المعلومات الرقمية وأنظمة الكمبيوتر الحديثة والإنترنت بحيث تتضمن عقوبات زجرية رادعة لمن ينتهك أمنها .

وضع آليات لمنع الجريمة قبل وقوعها :

تتسم الإنترنت بأنها وسيلة اتصال مباشر فيوجد في فضاءاتها سكان افتراضيون ربما تعرضوا لمجرمين افتراضيين وهذا يحتاج إلى تدخل مباشر في نفس الوقت الذي تحصل فيه الجريمة أو المخالفة، وهذا يقتضي اتخاذ إجراءات منها ما يلي :

- تأسيس دوريات إلكترونية :

قامت أقسام مكافحة جرائم الإنترنت في الدول المتقدمة بتأسيس دوريات إلكترونية على الشبكة مهمتها متابعة مجرمي الإنترنت أثناء تجولهم على الشبكة وهي مثل الدوريات الواقعية لكن بدلاً من أن تسير على الطرقات تقوم بالسير على خطوط الشبكة لتتابع الخارجين عن القانون، من الخطوات الجيدة في هذا المجال ما قامت به وزارة الداخلية المصرية من تسيير (دوريات أمنية على الشبكة) مهمتها منع الجريمة قبل وقوعها وكان من ثمار هذه الدوريات ضبط تنظيم للشواذ يمارس نشاطه عن طريق الإنترنت وكذلك ضبط العديد ممن يحاول استخدام بطاقات إئتمان مسروقة^(١) .

(١) <http://www.gn4me.com/etesalat/article.jsp>

- تشجيع العمل التطوعي لمحاربة أضرار الإنترنت :

مواجهة أخطار الإنترنت المباشرة عمل تعجز عنه الجهات الرسمية لأن لها إمكانات محدودة، لكن يمكن تغطية هذا النقص بتعاون أفراد المجتمع، فيمكن تأسيس جمعيات لمتابعة ما يدور في الشبكة والتدخل عند اللزوم . ويمكن أن يتم التنسيق بين أفراد هذه الشبكة بالدخول إلى غرف المحادثات وساحات الحوار المشهورة بحيث يقومون بالتدخل والرد عند وجود انتهاكات أخلاقية أو دينية، مما يمنع سيطرة المنحرفين على الشبكة، ويمكن كذلك اختراق المجموعات التي تروج للصور الخليعة عن طريق بث رسائل موجهة لأفراد المجموعة تذكركم بمخاطر ما هم مقدمون عليه .

التوصيات

- أخذاً من النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث بما يلي :
- ١- إطلاق حملة للتوعية بأخطار الإنترنت يكون لها شعارات سنوية مثل حملة التوعية المرورية وحملة التوعية بأضرار المخدرات .
 - ٢- الاهتمام بالدراسات والبحوث وعقد الندوات والمؤتمرات حول الإنترنت وآثارها .
 - ٣- تدعيم البنية التحتية للإنترنت وتدريب الشباب عليها .
 - ٤- تعريف النشء بالإنترنت عن طريق الأسرة أو المدرسة لأن هذا أدهى إلى توجيههم لاستخدامها الوجهة السليمة .
 - ٥- محاولة الاستفادة من الجوانب الإيجابية في ثقافة الإنترنت وعدم مصادمتها لأن تيار الإنترنت جارف وليس من الحكمة مصادمته أو الوقوف في وجهه .
 - ٦- إنشاء مواقع ومكتبات وقواعد بيانات عربية على الشبكة تكون في مستوى المواقع العالمية .
 - ٧- صياغة معايير أخلاقية لاستخدام الشبكة وترسيخها في أذهان الشباب .
 - ٨- وضع ضوابط لمقاهي الإنترنت تنظم عملها .
 - ٩- الاستفادة من القيم والأخلاق الإسلامية في مجابهة سلبيات الإنترنت ، وكذلك الاستفادة من المؤسسات الدينية كالمساجد لبث الوعي بمخاطرها .
 - ١٠- رسم سياسات واضحة لأمن الإنترنت والمعلومات في الوطن العربي ووضع خطط طوارئ لمواجهة الأزمات .

- ١١ - تسريع خطط تكوين الحكومة الإلكترونية .
- ١٢ - التكامل بين كافة القطاعات العامة والخاصة لضمان أمن الإنترنت .
- ١٣ - سد الفراغ التشريعي والتنظيمي المتعلق بالإنترنت .
- ١٤ - التعاون الإقليمي والدولي لحسن استغلال الإنترنت ودرء مخاطرها .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الأحمدي، عبدالعزيز، نظرة على واقع مواقع الإنترنت العربية//
<http://www.mafhoum.com/press3/88t42-files/14/3/2002/013.htm>

أبو سريع، أسامة، الإنترنت والمستخدم العربي هل هناك مشكلة،//
[http://www.albayan.co.ae/emarates/299/3bfb\(ab\)a1.html](http://www.albayan.co.ae/emarates/299/3bfb(ab)a1.html)

أحمد، عبدالمجيد سيد، سلبيات إدمان الكمبيوتر والإنترنت وأخطاره،
مجلة علوم الحاسب، ٢٠-٢٢، العدد الرابع، صفر ١٤٢٣ هـ.

إدارة تعليم الرياض، شعبة الحاسب، مقاهي الإنترنت وأثرها على طلابنا،
<http://www.riyadhedu.gov.sa/alan/magha/magha.htm>

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل
مواجهتها، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ١٤٢٠ هـ

أنيس، محمد وفيق، النشر على الإنترنت، دار الراتب الجامعية، بيروت،
١٩٩٩ م.

الباز، جمال محمد، التعريف بالإنترنت والوسائل الإلكترونية المختلفة
واستخداماتها في العملية التعليمية وتكنولوجيا التعليم،

www.najah.edu/arabic-textet/Internetcon/internet3.htm

الحافظ، نوري، المراهق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،
ط ٢، ١٩٩٠ م

الحربي، عادل بن علي، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي
الجامعي، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الملك سعود،

الرياض، ١٤٢١ هـ

حسين، زكريا، الأمن القومي ، <http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2000/11/article2.shtml>

الخوري، ريم، الإنترنت في سورية واقع وآفاق ، New Media and Change
February 27 _ March 01, 2002، Amman ، in the Arab World
داود، حسن طاهر، الحاسب وأمن المعلومات، معهد الإدارة، مركز
البحوث، ١٤٢١هـ .

جرائم نظم المعلومات، مركز الدراسات والبحوث
بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط الأولى، الرياض
١٤٢٠هـ

دراسة إحصائية عن الإنترنت في الأردن، <http://www.arabia.com/business/articale/arabic/000.255558.00.html>

زليلي، حمزة عبدالبديع، كيف نحمي صحتنا من أخطار الكمبيوتر،
١٤١٩هـ

زهران، حامد عبدالسلام، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب،
القاهرة، ط ٢

علم نفس النمو، عالم الكتب، القاهرة، ط، ١٩٩٥م
زيدان، محمد مصطفى، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات
الشخصية، دار الشروق، جدة، ط ٤ ، ١٤١٦هـ
السيبي، عبدالرحمن عبدالعزيز، حرب المعلومات، مرامر للطباعة
الإلكترونية .

السعدون، حمود، الجانب التربوي لشبكة الإنترنت، الموسم الثقافي
التربوي للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ٢٦- ٢٧/
١٢ / ١٤٢٠هـ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ،

الشهران، جمال بن عبدالعزيز، آراء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود في شبكة الإنترنت، مجلة جامعة الملك سعود، م ١٤، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ٥٥١-٥٧٢، ١٤٢٢ هـ .

الشهري - فائز، استخدامات شبكة الإنترنت في الإعلام الأمني العربي، مجلة البحوث الأمنية - كلية الملك فهد الأمنية - العدد التاسع عشر، شعبان ١٤٢٢ هـ ١٦٣

الشهري، عبدالله بن محمد، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي، دراسة مسحية للحصول على الماجستير في الإدارة العامة من كلية العلوم الإدارية جامعة الملك سعود بالرياض، ١٤٢٢ هـ

صحيفة الاقتصادية، تبرة البحرينيين من إدمان الإنترنت، العدد ٢٣٤٣، ١١/٢٢ / ١٤٢٠ هـ

صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٧٣١ الخميس ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٢ م

صحيفة المدينة، العدد ١٤٤٤٢ الخميس ٢ رمضان ١٤٢٣ هـ

صحيفة عكاظ السعودية، العدد ١٣٢٠٧، الخميس ١٨ / ٧ / ١٤٢٣ هـ

الموافق ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٢ م (المستخدمون للإنترنت في المملكة

١٠٪ مسنين ٣٠٪ فوق الأربعين ٦٠٪ شبلي

طلبة، محمد فهمي وآخرون، فيروسات الحاسب وأمن البيانات، موسوعة

دلتا كمبيوتر، ٨

العامري، خالد، دليل المواقع الإسلامية على الإنترنت، دار الفاروق،

القاهرة، ٢٠٠٠ م

العاني، وجيهة ثابت، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة
جامعة اليرموك في الأردن، مجلة جامعة الملك سعود، م ١٢،
العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ١٤٢٠ هـ .

عباس، عبدالحليم عباس، المواقع الإسلامية في الإنترنت وفعاليتها، الندوة
العالمية للشباب الإسلامي، المؤتمر العالمي التاسع، [http://
www.wamyconference.com/rsrchdetails.asp](http://www.wamyconference.com/rsrchdetails.asp)

العظماوي، إبراهيم، معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب،
دار الشؤون الثقافية .

العمري، محمد خليفة، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس
وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، مجلة اتحاد الجامعات
العربية، العدد ٤٠، ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ .

الغريب، زاهر، فكرة عامة عن شبكة الإنترنت، الموسم الثقافي التربوي
للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ٢٦- ٢٧/ ١٢/
١٤٢٠ هـ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ،

الفرم، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض دراسة
تطبيقية في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع، رسالة
ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٢ هـ

الفريح، إبراهيم بن صالح، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في
المملكة، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

فيل وليامز، الجريمة المنظمة وجرائم الشبكات الإلكترونية، [http://
usinfo.state.gov/journals/itgic/0801/ijga/comntry3.htm](http://usinfo.state.gov/journals/itgic/0801/ijga/comntry3.htm)

القدهي، مشعل بن عبدالله، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، <http://>

www.minshawi.com/gadhi.htm

القضاة - محمد فلاح، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت دراسة ميدانية
على رواد مقاهي الإنترنت في محافظتي عمان وإربد، مجلة مؤتية
للبحوث والدراسات، المجلد السابع عشر، العدد الخامس،
٢٠٠٢م

مجلة عالم المعرفة، العدد ٥١، جمادى الآخرة، ١٤٢٠هـ

مجلة علوم الحاسب، تكنولوجيا الفلترة لحجب المواقع الإباحية في
الإنترنت، العدد الرابع، صفر ١٤٢٣ هـ .

محمد، محمد علي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، دار المعرفة
الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧م

الموسى، عبدالله بن عبدالعزيز، استخدام خدمات الإنترنت بفاعلية في
التعليم، www.riyadhedu.gov.sa/alan/fntok/12.htm

الهاجري - إياس، جرائم الإنترنت، www.minshawi.com/eyas1.htm

وحدة خدمات الإنترنت، أكثر المواقع زيارة من قبل المستخدمين المحليين،

<http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/pupuler.htm>

وحدة خدمات الإنترنت، مارس ٢٠٠٢م

ثانياً: المراجع الأجنبية

Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, http://www.isoc.org/isoc/conferences/inet/00/cdproceedings/8d/8d_3.htm

Haman, Robin, History of the
<http://news.masrawy.com/masrawynews/13052001/38102news.htm>

<http://www.gn4me.com/etesalat/article.jsp>

<http://www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/alhadath-29-12/alhadath1.asp>

<http://www.minshawi.com/studyresults.htm>

Internet, <http://socio.demon.co.uk/history.html>

Leine & Others, A Brief History of the Internet,

Wep caractereization progect, <http://wcp.oclc.org/stats/intl.html>

www.findearticales.com/cf_0/m0ecz/2002_July_9/88619520/print/jhtml

www.findearticales.com/cf_0/m0new/2000_may_aL61859629/print/jhtml